شرح موسى بن ميمون على المشناه
الأهداف، والتعديلات، والترجمات

د/محمد عبدالعليم الشرنوبي
مدرس بكلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، القاهرة

﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ١٢٠﴾[١].

الملخص

تمثل السبب الرئيس، لشرح موسى بن ميمون للمشناه؛ أن يجد الباحث فيه ضالته، فيعرف مغزى الحكم الوارد فيها. ويُعدُّ شرح موسى بن ميمون على المشناه من النوادر؛ على الرغم من أن ابن ميمون، اشتغل فيه على مدار حياته، فوضع نصب عينيه، أهدافًا للشرح، كما عدّل فيه كثيرًا من الأحكام، وعلى الرغم من أهمية هذا الموضوع؛ أرى أن هناك ندرةً في الدراسات التي عنيت به؛ فلم يحظ بنصيبٍ وافرٍ من البحث والدرس. ونظرًا لعدم وجود نسخة واحدة يعتمد الباحثون عليها، من شرح المشناه، عندما يتطرقون إلى بحثه؛ لذلك عُدّ شرح المشناه من النوادر، لا سيما وأنه دُوِّن في الأصل باللغة العربية، ثم تُرجِم إلى اللغة العبرية. ولذلك رأيت من الضروري إعداد هذا البحث، ليعرف القاريء باللغة العربية، أسباب ابن ميمون وأهدافه، من شرحه للمشناه.

Summary

The main reason of Maimonides Mishnah Commentary; that the researcher finds what he is seeking about, so he knows the meaning of the ruling contained therein. Maimonides' Mishnah Commentary is an anecdote. Although Maimonides worked on it throughout his life, he focused on achieving objectives for Mishnah Commentary, and amended many rulings in it. Despite the importance of this topic; I see that there is a dearth of studies that have treated it; He did not have a great deal of research and study. Since there is no specific version via which scholars can rely, from the commentary on the Mishnah, when they treat

it; therefore, the commentary on the Mishnah was considered anecdotal, especially since it was originally written in Arabic, and then translated into Hebrew. Therefore, I considered it necessary to prepare this research, so that the reader in Arabic would know the reasons and objectives of Maimonides, from his commentary on Mishnah.

مقدمة

أشار موسى بن ميمون[٢]، في مقدمته لشرح المشناه[٣]؛ إلى أن الباحث عن شرح أحد أحكام المشناه، سيجدُ صعوبة، في معرفة مغزى الحكم؛ لصعوبة مدارسة التلمود، ولذلك تمثل السبب الرئيس، لشرح موسى بن ميمون على المشناه؛ أن يجد الباحث فيه ضالته، فيعرف مغزى الحكم الوارد فيها.

مشكلة الدراسة

يُعدُّ شرح موسى بن ميمون على المشناه من النوادر؛ على الرغم من أن ابن ميمون اشتغل فيه على مدار حياته، فوضع نصب عينيه، أهدافًا للشرح، كما عدّل فيه كثيرًا من الأحكام، وعلى الرغم من أهمية هذا الموضوع؛ أرى أن هناك ندرةً شديدة في الدراسات التي عنيت به؛ فلم يحظ بنصيبٍ وافرٍ من البحث والدرس؛ لذلك اخترتُ "**شرح موسى بن ميمون على المشناه الأهداف والتعديلات والترجمات**"؛ موضوعًا للبحث.

إضافة إلى ما سبق؛ عثرتُ على بعض الصفحات من شرح ابن ميمون على المشناه مُدونًا باللغة العربية المكتوبة بحروف عبرية، لكن يصعب قراءتها، لذلك اعتمدت في إعداد هذا البحث؛ على النقل عن المصادر العبرية، التي كتبت عن شرح المشناه، ثم ترجمته إلى اللغة العربية. ولكي أشُدُّ من عضد البحث، استعملت بعض النماذج من شرح ابن ميمون على المشناه، من خلال بعض المواقع على الشبكة العنكبوتية، لسهولة قراءتها، وترجمتها.

أهمية الدراسة

نظرًا لعدم وجود نسخة واحدة يعتمد الباحثون عليها، من شرح المشناه، عندما يتطرقون إلى بحثه؛ لذلك عُدّ شرح المشناه من النوادر، لا سيما وأنه دُوِّن في الأصل باللغة العربية، ثم

تُرجِم إلى اللغة العبرية. ولذلك رأيت من الضروري إعداد هذا البحث، ليعرف القارىء باللغة العربية، أسباب ابن ميمون وأهدافه، من شرحه على المشناه.

إضافة إلى عدم وجود دراسات مستفيضة، عن "شرح موسى بن ميمون على المشناه الأهداف والتعديلات والترجمات"؛ لذلك أرى أن هذه الدراسة تُشكِّل أهمية للباحثين في هذا الحقل المعرفي.

أهداف الدراسة

١. عرض أهداف ابن ميمون على شرح المشناه.
٢. التعديلات التي قام بها ابن ميمون، على شرح المشناه.
٣. ترجمات شرح ابن ميمون على المشناه.

الدراسات السابقة: لم أعثُر على دراسة واحدة، ناقشت، شرح موسى بن ميمون على المشناه؛ الأهداف والتعديلات والترجمات.

منهج الدراسة: أستعمل في هذه الدراسة؛ المنهج التحليلي.

حدود الدراسة: سيُركز البحث؛ على مناقشة شرح موسى بن ميمون على المشناه؛ الأهداف والتعديلات والترجمات.

صعوبات الدراسة

١. ندرة المصادر العربية، التي تهتم بشرح موسى بن ميمون على المشناه.
٢. ندرة المصادر العبرية، التي تهتم بشرح موسى بن ميمون على المشناه.
٣. ندرة الأبحاث العربية، التي تهتم بشرح موسى بن ميمون على المشناه.
٤. عدم وجود نسخة واحدة من شرح المشناه، يُعتَمَد عليها، في الاستشهاد ببعض الأمثلة من الشرح، والنسخ المتوفرة مدونة بالخط الراشي، يصعب قراءته لرداءة الطباعة.

محاور الدراسة

ملخص البحث باللغتين العربية، والإنجليزية

تمهيد: تعدُّد نُسخ شرح ابن ميمون على المشناه.

الفصل الأول: تاريخ مخطوطة شرح المشناه.

الفصل الثاني: ترجمات شرح المشناه، وتعديلاته.

أهم نتائج البحث.

قائمة المصادر والمراجع.

تمهيد: تعدُّد نُسخ شرح ابن ميمون على المشناه

أشار موسى بن ميمون في ختام مقدمته للمشناه؛ إلى الأسباب التي جعلته، يقوم بشرح المشناه[٤]، حيث قال: إنك إن سألت أحد الجاؤونيم، عن شرح أحد أحكام المشناه[٥]، لن يستطع أن يقول لك كلمة، لكنه سيوصيك بمدارسة هذا الحكم، أو يقول لك؛ تريّث حتى نبحث في هذه المسألة، فيما قيل عنها في التلمود! وليس بمقدور شخص، معرفة كل ما جاء بالتلمود، ولذلك عندما تخيلتُ في نفسي هذه الأمور، اضطُررتُ إلى تأليف ما ترتضيه نفسي، وهدفي في هذا المؤلَّف؛ شرح المشناه، وفقما ورد في التلمود، والاكتفاء بالصحيح من الشروحات، وحذف الشروحات التي تبين عدم صحتها[٦].

ويندُر وجود نسخة شرح المشناه الأصلية، المدوَّنة بخط يد ابن ميمون، ويكمن السبب في ذلك، أن ابن ميمون دون شرحه على المشناه، باللغة العربية، ثم استمر على مدار حياته، في إدخال تنقيحات عليه، فأدى ذلك إلى وجود أكثر من نسخة لشرح المشناه؛ وذلك بسبب ما ظهر في حياة ابن ميمون، من حيرة في مسألة التناقض الموجود بين شرح الأحكام الواردة في المشناه، الذي كتبه عندما كان شابًا صغيرًا، في مصر، سنة ١١٦٨م، وذلك مثلما ذكر في شرحه لـ"طهاروت"[٧]، وبين مؤلّفه "هياد هحزاقا" "היד החזקה"، الذي ألّفه في فترة متأخرة من حياته، خلال الفترة ما بين ١١٧٠م و ١١٨٠م تقريبًا [٨]. ولذلك طُلِبَ منه شرح التناقض الموجود بين النسخة الأصلية لشرح المشناه، وبين مؤلفه "هياد هحزاقا"، فقال: الذي ذكرناه في مؤلَّف "هياد هحزاقا"، هو الصحيح، الذي لا شك فيه، وكذلك ما ذكرنا في شرح المشناه، وتلك التي في أيديكم، هي النسخة الأولى التي خرجت عن يدينا، قبل التحرير. ولما تصفحنا الأقاويل، وحررناها، تبين ما ذكرناه، فأصلحنا شرح المشناه، ... فتتبعنا في كل مسألة منها، رأي أحد "الجاؤونيم"[٩]، ثم تبين لنا مواضع الوهم؛ فتبينوا ذلك[١٠].

يتضح إذًا؛ أن ابن ميمون عدَّلَ بين آونة وأخرى؛ النسخة الأصلية لشرح المشناه، وذلك وفق الأحكام الجديدة التي طرأت على مخيلته؛ ثم زادت تلك التعديلات مع مرور الزمن، ولم يصل شرح المشناه إلى نسخته الأخيرة، إلا بعد وفاة ابن ميمون، ولذلك فإن نسخ شرح المشناه، التي أُدخل عليها تعديلات؛ معدودة، وليس من بينها النسخة الأولى أو الأخيرة، لكن النُسخ التي دوِّنت في فترة متوسطة بين الأولى والأخيرة[١١].

مما سبق، يتبين أن ابن ميمون؛ عمِلَ على شرح المشناه، بأسلوب بسيط، يخلو من طلاسم التلمود، ولم يكتف بشرح المشناه للمرة الأولى، لكنه أدخل عليه تعديلات، على مدار حياته. وسأتناول تاريخ مخطوطة شرح المشناه، من خلال الفصل التالي:

الفصل الأول: تاريخ مخطوطة شرح المشناه

تعريف المشناه מִשְׁנָה

المشناه لغة:

مشناه "מִשְׁנָה" מִשְׁנָה كلمة مؤنثة، مشتقة من الفعل שָׁנָה: ومعناه: ثنَّى، كرر، ردد، تعلم، درس، حفِظَ[١٢]. ولكلمة "مشناه" أكثر من دلالة:

الأولى: التعلم: لأن كل ما يريد الإنسان تعلمه، ينبغي عليه تكراره، لذلك قد يكون معناها التكرار أو التثنية.

الثانية: مقتطفات من التشريعات والأحكام: وتسمى بذلك، لاشتمالها على مجموعة الأحكام الشفوية، التي نُقلت من جيل إلى آخر، ثم رُتبت بواسطة كثير من الشراح، وبصورة خاصة، المقتطفات التي جُمعت بواسطة الحاخام "يهودا هناسي".

الثالثة: تسمية تُطلَق على كل جزء أو حكم من أحكام المشناه، وذلك كما ورد في التلمود الفلسطيني: "כָּל הַמִּשְׁנָיוֹת מְחֻבָּרוֹת בַּמִּשְׁנָה זוֹ"[١٣]. "كل أحكام المشناه، مجموعة في هذه المشناه"

الرابعة: شريعة، منهج، أسلوب، أركان منهج بعينه[١٤].

المشناه اصطلاحًا:

مجموعة الأحكام والتعاليم، والتفاسير، والفتاوى، والوصايا التشريعية، التي وُرِّثت شفاهة من جيل إلى آخر، منذ عصر موسى النبي، وصولاً إلى تدوينها بيدي الحاخام "يهودا هناسي"، وهي أساس التلمود، لأن متن المشناه، مشروح فيما يُعرَف بالجمارا، وجُمعا معًا، فيما يُعرَف بالتلمود[١٥]؛ وهي مُرتبة وفق الموضوعات، التي تبين الحكم، وفق تطوره، منذ نهاية القرن الأول قبل الميلاد، وحتى نهاية القرن الثالث الميلادي، وتشتمل على موضوعات متنوعة، في الشريعة والحياة، واستُعمل مصطلح "مشناه" من قبل التنائيم، للدلالة على التوراة الشفوية[١٦].

مما سبق؛ يتبين أن المشناه؛ مجموعة من الأحكام الشفوية، التي تواترت شفاهة، منذ عصر موسى النبي، حتى السنوات الأولى للميلاد.

جمْع المشناه

يُعد "يهودا هناسي" هو الجامع والمقيّد، للمشناه بأجزائها الستة، وقد تسببت فصول المشناه المختلفة، التي سبقت نبوغ "يهودا هناسي"؛ في حدوث بلبلة في تدريسها، وكان هذا سببًا في أن الشُرَّاح درّسوا وتيقنوا من كلام المشناه من خلال معرفة أحكامها، وتُدَرَّس المشناه بتثنيتها وتكرارها، وهذا أمر طبيعي، لأنها تُعد تثنية للتوراة الموسوية المكتوبة[١٧].

اختلاف نُسَخ المشناه

ألَّف الحاخام "يهودا هناسي"؛ نسختين مختلفتين من المشناه؛ كما استبدل بنفسه، النسخة الأولى، عندما نضج في علمه، والنسخة الموجودة ضمن صفحات التلمود الفلسطيني الآن، هي التي أعدها في فترة شبابه، وفي حقيقة الأمر، لا توجد نسخة واحدة؛ حيث يوجد اختلاف بين نسخة وأخرى في ذات التلمود، كما يوجد اختلاف بين نسخة المشناه في التلمود الفلسطيني، ونسختها في التلمود البابلي، لكن نسخة التلمود البابلي أكثر تدقيقًا، لأن "يهودا هناسي"؛ جلبها معه إلى بابل في فترة هرمه.

وقد توصل الباحثون، إلى وجود نسخة أخرى؛ ليست مثل نسخة التلمود البابلي، لوجود اختلاف فيما بينهما، كما في "عروبين ٣/٥٠" [ערובין נ ג]، ويمكن أن يكون حدث ذلك التغيير، بعدما هاجر "يهودا هناسي" إلى بابل[١٨]، فأدى التباين بين نسخ المشناه؛ إلى وجود بعض الأخطاء، لأن الأحكام التي أوضحها الأوائل، أو عرفها الأوائل من خلال فقرات المشناه؛ ليس من سلطتهم الإضافة عليها[١٩].

كما حذر حاخامات اليهود، من استبدال أسماء حكماء المشناه، وقالوا إن من يستبدل كلام الحاخام "إليعيز" "אליעזר"، بكلام الحاخام "يوشع" "יהושע"؛ يكون مخالفًا، لما ورد في المقرا، حيث ورد: "אַל-תַּסֵּג, גְּבוּל עוֹלָם, אֲשֶׁר עָשׂוּ אֲבוֹתֶיךָ"[٢٠]. لاَ تَنْقُلِ التُّخُمَ الْقَدِيمَ الَّذِي وَضَعَهُ آبَاؤُكَ.

ومما لا يتخيله عاقل، أن مؤلَّفًا ضخمًا كالمشناه، يمتليء بموضوعات شتى، متنوعة،

دُقِّقت كل كلمة به؛ يمكن للإنسان أن يحفظه عن ظهر قلب، لكن يمكن تذكر أحكامه فقط، لا سيما وأنه مدون باللغة العبرية، التي تشتمل على كثير من الكلمات الأرامية [٢١].

ومن المؤكَّد أن الحاخام "يهودا هناسي"، كان لديه لفائف وسجلات مكتوبة، احتفظ بها لنفسه، لمدارسة المشناه[٢٢]، لكنه كان يُعلم تلاميذه شفويًا، بعدما يكون عرف الأحكام التي سيلقيها على مسامعهم؛ وهو ما صنعه جميع رؤساء المدارس الدينية اليهودية حينئذ، ولم يكن مسموحًا في ذلك الوقت، تدوين الأحكام بصورة مكتوبة؛ لكي لا يتم الخلط بينها وبين الأسفار الخمس، ثم سمح رؤساء المدارس الدينية اليهودية، وحاخامات اليهود، بتدوين المشناه، وأطلقوا عليها مسمى "التوراة الشفوية"، مبررين ذلك؛ بأنه عمل عظيم، وإن لم يفعلوا ذلك يكونوا ناقضين للشريعة[٢٣]، استنادًا إلى ما ورد في المقرا: "... הֵפֵרוּ, תּוֹרָתֶךָ"[٢٤]. "... إنهم نقضوا شريعتك".

يتبين مما سبق؛ أنه كان من الضروري، جمع المشناه في مؤلَّفٍ واحدٍ، ليسهُل على القاريء معرفة أحكامها، لا سيما وأنه من المستحيل أن يحفظ القاريء للمشناه أحكامها، لاشتمالها على كثير من الأحكام الصعبة، التي تكون بحاجة إلى بحث في مؤلفات الحكماء والتلمود، فضلاً عن وجود كلمات مكتوبة بلغات أخرى غير العبرية، في بعض فقراتها.

لغة المشناه

من المستحيل، أن نحدد مجالات معينة في فترات اللغة؛ فما أن تبدأ فترة من فترات تطور اللغة، في الانتهاء، حتى تكون فترة جديدة قد بدأت، وبداية إحدى الفترات، تكون كامنة في نهاية الفترة السابقة عليها، وقد تطورت لغة المشناه، واشتُقت من التناخ، وكانت شائعة في الحديث اليومي، وفي الكتابة، ومن المحتمل أن يكون عصر بعض فصول المشناه، والمدراش، أقدم من عصر تأليف أسفار؛ دانيال، وعزرا، ونحميا، وسفر إستير، والجامعة. ولغة المشناه؛ لغة ذات طابع خاص بها، حيث إنها تتميز بكل صفات لغة الحياة اليومية، وليست مستعبدة لعقيدات البلاغة المقرائية، بما تشتمل عليه من تعقيدات نحوية. وتتميز ببساطتها، ومرونتها، ودقتها، وثراء كلماتها[٢٥].

ومن ثم؛ فلغة المشناه، نقية وواضحة، فهي تشبه لغة المقرا، لأنها قائمة عليها، وفي حال وُجدت تعبيرات أو كلمات ليست موجودة في المقرا، موجودة في المشناه؛ فهذا ليس دليلاً على

أنها جديدة، أحدثها حكماء المشناه، فمن الممكن أن تشتمل المشناه على أحكام، لم يرد ذكرها في المقرا، حيث أدخل الحكماء على المشناه؛ كلمات وأحكاما لم تكن موجودة بها من قبل، وقد أدى ذلك إلى حدوث تطور في لغة المشناه، واستعانوا على تحقيق ذلك، باستعمال كلمات من اللغة الأرامية، والسريانية، واليونانية، ثم استعملوا اللاتينية فيما بعد، وألبسوا كل هذه اللغات ثوب اللغة العبرية، وتشتمل المشناه على أساليب لغوية متنوعة؛ لذا يصعب التمييز بين لغتي المشناه القديمة والحديثة[٢٦].

مما سبق، يتبين تعدد لغات المشناه، وذلك كتطور حدث في لغتها، لاشتمالها على بعض الأحكام، لم يرد ذكرها صراحة في المقرا، وقد أدى ذلك إلى تنوع أساليب أحكام المشناه، فضلاً عن صعوبة التمييز بين اللغة القديمة للمشناه، ولغتها الحديثة.

أقسام المشناه ومحتواها

تنقسم المشناه إلى ستة أجزاء "أبواب" "סְדָרִים"، تسمى "شِشَاه سِدْرِي همشناه" ששה סדרי המשנה، وهو ما يُطلق عليه اختصارًا مُسمى: شس "ש"ס"، وينقسم كل جزء إلى "فصول" "מַסֶּכְתּוֹת"، ثم تنقسم الفصول إلى أحكام كبيرة "פְּרָקִים"، ثم تنقسم الأحكام الكبيرة إلى أحكام صغيرة "מִשְׁנָיוֹת"[٢٧]، وأقسام المشناه على الترتيب، هي:

١. זרעים "البذور": ينقسم إلى أحد عشر مبحثًا.
٢. מועד "المواسم، الأعياد": ينقسم إلى اثنى عشر مبحثًا.
٣. נשים "النساء أو النسوة": ينقسم إلى سبعة مباحث.
٤. נזיקין "الأضرار": ينقسم إلى عشرة مباحث.
٥. קדשים "المقدسات": ينقسم إلى أحد عشر مبحثًا.
٦. טהרות "الطهارات": ينقسم إلى اثنى عشر مبحثًا.

وبذلك يكون مجموع المباحث ثلاثة وستون مبحثًا، وهناك من يجعلها ستون فقط[٢٨]، بدمج بعض المباحث مع بعضها[٢٩].

بعد إلقاء هذه النظرة السريعة على المشناه؛ سأناقش تاريخ مخطوطة[٣٠]، وشروحات ونسخ المشناه، على النحو التالي:

تاريخ مخطوطة شرح ابن ميمون على المشناه

اشتملت مخطوطة شرح ابن ميمون على المشناه، التي كانت في حوزته؛ على تنقيحات ومراجعة، وتعديلات طوال أيام حياته؛ ثم انتقلت إرثًا إلى ابنه أبراهام، ثم ورّثها للحاخام دافيد، ثم ورّثها للحاخام أبراهام الثاني، وفي سنة ١٤٠٠م، كانت المخطوطة في حوزة الحاخام داود الثاني، حفيد الحاخام أبراهام الثاني، الذي قطن "حلب" في سوريا، وبعد وفاته؛ وصلت المخطوطة إلى حوزة حُكام المدينة، ومن بينهم الحاخام "موسى بن عبد المحسن" "מוסי אבן עבד אלמחסן"، وكان ممن ذاع صيتهم حينئذ، وكان عارفًا بأحكام الشريعة مُضطلعًا بها. كما وصلت نسخة أخرى من شرح ابن ميمون للمشناه، كانت في حوزته، إلى الحاخام "شلومو بن شموئيل" "שלמה בן שמואל"، الذي عُيِّن قاضيًا على مجلس حُكم ابن ميمون حينئذ. وبعد مرور فترة طويلة من الزمن، نُقلت المخطوطة الأصلية المدونة بخط يد ابن ميمون، والمخطوطتان الأخراوان، عبْر البلدان والأمصار، إلى أن وصلتا "حلب" في سوريا[٣١]. وخلال الفترة ما بين ١٦٣٠م و١٦٣٦م؛ اشترى "إدوارد بوكوك" "אדוורד פוקוק"–الذي ترأس طائفة التجار الإنجليز في حلب؛ الجزأين الرابع والخامس من مخطوطة ابن ميمون، التي تشتمل على شرح بابي الأضرار والمقدسات، كما اشترى المجلدات التي تشتمل على الجزء الأول من باب الأعياد، وجميع باب النساء، وباب الأضرار، وثلاثة مجلدات تشتمل على باب الطهارات، بعد أن أعاد تدوينها، الحاخام "شلومو بن شموئيل"، مشفوعة بتنقيحات الحاخام "موسى بن عبدالمحسن"[٣٢].

حضَّ "بوكوك"، نائبه "روبرت هنتينجتون" "רוברט הנטינגטון"؛ على السعي في شراء المخطوطات، من اليهود الذين يمتلكونها، وبصورة خاصة؛ المخطوطات المدونة باللغة العربية المدونة بحروف عبرية، فاستطاع شراء كثير من المخطوطات، من بينها "أحكام التوبة"، المكتوبة بخط يد ابن ميمون، ونسخ كثيرة من شرح المشناه، ودلالة الحائرين، وغيرها، كما نجح في شراء المخطوطة الأصلية "قما" "קמא" لشرح باب البذور، وبعد وفاة "بوكوك"؛ نجحت إدارة مكتبة "بودلي" بأكسفورد، في شراء مجموعة مدونة بخط يده، وكانت مخطوطة "قما" لبابي الأعياد والنساء، لدى الحاخام "يعقوب موشيه" "יעקב משה"، وأخيه الحاخام "باروخ طوليدانو"، حينئذ[٣٣].

ويقول "يعقوب موشيه"، في مقدمته لكتاب "يدا موشيه" "ידי משה"؛ أنه عثر على المخطوطات في دمشق، لدى رجل عامِّي، وبسبب عدم معرفته بأهمية الكتاب، لم يحتط بالاحتفاظ به بطريقة صحيحة، فاحتفظ به في مكان رطب؛ مما تسبب في فقدان كثير من صفحاته[٣٤].

وانتقلت المخطوطة من هاوٍ لجمع الكتب إلى هاوٍ آخر، إلى أن وصلت للحاخام "دافيد بن سُليمان ساسون"[٣٥] "דוד סלימאן שַׁשׁוּן"، الذي عُرِف عنه تثمينه لهذه المخطوطة، فاجتهد في تنقيحها، وإعادة بناء الأجزاء المفقودة وتخمينها، لمحاولة إعادتها لحالتها الأصلية، ووصف في كتابه "أُهل دافيد" "אהל דוד"؛ مضمون المخطوطة، وفي سنة ١٩٧٥م، اشترت مجموعة المدارس القومية في القدس؛ هاتين النسختين[٣٦].

وقد اهتمت مؤسسة "إينر مونكسجورد" "איינר מונקסגורד"[٣٧]؛ بنشر مخطوطات اليهود القدامى، وكانت إحدى مبادراتها؛ طباعة جميع مخطوطات ابن ميمون، الخاصة بشرح المشناه، وتحويلها إلى نُسخ قابلة للتصوير والنسخ، وتشتمل تلك النسخة على ثلاثة مجلدات؛ يشتمل الأول على مدخل، وبابي البذور والأعياد، ويشتمل الثاني، على باب النساء والأضرار، مع فصل الشهادات، أما الثالث؛ فيشتمل على فصول: عبادة الأوثان، والآباء، والتعاليم، فضلاً عن باب الطهارات[٣٨].

يُستعمَل هذا المدخل، إلى يومنا هذا، بمثابة حلقة الوصل بين الباحث، والمخطوطة، من حيث وصفها، والتطور الذي طرأ على صياغتها، وقد صدر المدخل، على هيئة كتاب قائم بذاته، سنة ١٩٩٠م، تحت عنوان "بحث شامل عن مخطوطة ابن ميمون" "מחקר מקיף על כתב ידו של הרמב"ם"، وهو متوفر بصورة إلكترونية على الحواسيب فقط[٣٩].

ويتبين من البحث في نسخ المخطوطة، على تعددها؛ وجود اختلافات بين النُّسخ، حتى أثناء تدوينها، فعلى سبيل المثال في فصل "كتوبوت" "כתובות"؛ كتب ابن ميمون؛ في النسخة الأولى، كلامًا عَدَل عنه فيما بعد، قبل تدوينه لشرح فصل "تداريم" "נדרים"، أي أنه راجع الشرح الأخير، وأضاف ملحوظة، للرجوع إلى شرح فصل "تداريم".

وتجدر الإشارة إلى وجود مشككين، يطعنون في مضمون الشرح، الذي نُقِّحَ بواسطته، وأنه

تم بواسطة أديب، كان موجودًا ببيته، ولم يدونه ابن ميمون بنفسه، لذلك قال يهوشع بلاو: أرى أن شرح المشناه، تم تدوينه بخط يد ابن ميمون، إلا أن هناك كثير من المشككين في هذا الأمر، إلا أنني مقتنع أن ابن ميمون هو من دوّنه بنفسه [٤٠]. ولكن لابد من الاعتراف بوجود تنقيحات كثيرة، تمت بواسطة الأديب نفسه، ووجود أكثر من رأي في مسألة ما؛ ليست خطأ الناسخ، بيد أنها متعلقة باختلاف الرأي في هذه المسألة[٤١].

وبناء عليه، فقد أقام الأديب باستمرار في بيته، وفي كل وقت يطلب ابن ميمون منه أن يُعدِّل حكمًا ما، كان يفعل، في السنوات التي تلت نسخْ المؤلَّف للمرة الأولى؛ فطالب ابن ميمون ذلك الأديب، أن يقوم بهذا التعديل، ومثل هذا الناسخ، يجب أن يكون ضليعًا فيما يصنع، فاختاره ابن ميمون بعناية، ولذلك فإذا كان ابن ميمون دوّن المخطوطة بخط يده، بنفسه، أم بواسطة أديب–ناسخ–ضليع؛ فالأمر سواء[٤٢].

بناءً على ما سبق؛ يتبين أن نسخة شرح المشناه، اشتملت على تنقيحات على مدار حياة ابن ميمون، ثم وُرِّثت من شخص إلى آخر، حتى وصل أكثر من نسخة إلى سوريا، ثم اشترت مكتبة "بودلي" بأكسفورد، شرح ابن ميمون على المشناه، وحيث إن ابن ميمون استعان بناسخ لشرح المشناه في بيته، حال حياة ابن ميمون؛ لذلك فمن الضروري أن النساخ ساروا على نفس درب ابن ميمون بعد وفاته، وفي رأيي أن بعض النساخ قد نسخها من مكتبة "بودلي"، فتعددت نسخ شرح المشناه، ولكن لم تشر الأبحاث في هذا الصدد إلى كثرة النساخ لشرح المشناه، ولذلك اشترت المدارس القومية في القدس، أكثر من نسخة لشرح المشناه، سنة ١٩٧٥م، ثم ظلت على حالتها القديمة حتى الآن.

طبعات شرح المشناه

صدرت الطبعة الأولى، الجامعة لأحكام المشناه، مشفوعة بشرح موسى بن ميمون، سنة ١٤٩٢م، وسُميت طبعة نابولي "נאפולי"؛ وصدرت نسخة أخرى، أعني أنها نفس الطبعة الأولى ولكن بشرح مختلف، مشفوعة بشرح "عوبدياه البرطنوري" ר' עובדיה מברטרונא[٤٣]، وأُطلق عليها؛ الطبعة العبرية הדפוס העברי، وذلك سنة ١٥٥٩م، ثم صدرت طبعة جديدة تشتمل على هذين الشرحين، وسميت طبعة "فينيسيا" "ויניציא"، سنة ١٦٠٦م.

كما يوجد شرح مقتضب لأحكام المشناه، تحت مسمى "كف الرضا والسكينة" "כף נחת"، دوّنه الحاخام "يتسحاق ن جباي" ר' יצחק נ' גבאי، في فينيسيا سنة ١٦٠٩م. وشرح تحت مُسمى؛ "قليل الحجم، عظيم القدر" "قب ونقي" קב ונקי، دونه الحاخام "إليشع بر أبراهام" ר' אלישע ב"ר אברהם؛ طُبِعَ في أمستردام سنة ١٦٩٨م، كما يوجد كثير من التفاسير للمشناه.

نُسخت المشناه إلى اللغة اللاتينية، ثم طُبعت بأجزائها الستة، مشفوعة بشرح عوبدياه البرطنوري، وابن ميمون، في أمستردام في الفترة ما بين ١٦٩٨م، و١٧٠٣م. وكتب الحاخام "أشر بن يحيئيل" רבי אשר בן יחיאל؛ شرحًا، على فصل البذور، والطهارات، ودُوِّن في طبعات التلمود فيما بعد، ومنها طبعة أمستردام سنة ١٧١٤م. ثم شرح الحاخام "شمعون مشناص" ר' שמשון משנאץ على نفس الفصلين؛ نُسِخ في جميع طبعات التلمود فيما بعد، كما نُسخ في سنة ١٩١٣م، إلى لغات أخرى، كالإيطالية والألمانية، ولكنها لم تُكتَمَل[٤٤].

يتبين مما سبق؛ تعدُّد طبعات شرح المشناه، وذلك بداية من سنة ١٤٩٢م، حتى سنة ١٩١٣م، وعلى الرغم من ذلك؛ لم يصدر شرحًا للمشناه بلغات أخرى، غير اللغة العبرية.

ملابسات تدوين شرح المشناه

يُعدُّ شرح ابن ميمون على المشناه، المؤلَّف الأوّلى الذي نُشر، في فترة صباه، فأرسى أُسُسه، في بداية مشواره التأليفي، في الأندلس الإسلامية، وشمالي إفريقيا، وانتهى من تأليفه، في العام الأول من إقامته بمصر، سنة ١١٦٨م. أما عن ملابسات تدوين شرح المشناه، فكتب عنه ابن ميمون نفسه، فوصفه بدقة، في نهاية شرحه للمشناه[٤٥]، حيث قال: أتممت هذا المؤلَّف كما وعدتُ، وهآنذا أسأل الله تبارك وتعالى، أن يُخلصني من الأخطاء، ومن يعثر فيه على موضع به ذلك، أو يتبين له شرح أحد الأحكام، بطريقة حسنة، أفضل مما أوضحتُ، فليُبد ملاحظته، ويحكم علي بالبراءة، لأن ما أخذتُ على عاتقي عظيم، وما أنجزته قليل، لدى البارّ، ومن يُميِّز بين الجيد والرديء، لأنني كنت مشغول البال، قلقًا، في أحيانٍ متقاربة، بسبب نوائب الدهر، وما أصابنا به الله، من شتات، وارتحال، من أقصاء السماء إلى أقصائها[٤٦].

ويعلم الله أن من الأحكام ما كتبتُ شرحها، في رحلاتي على الطُرُق، ومنها بعض

الموضوعات، دوّنتها وأنا على ظهور السُفُن في البحر المتوسط الكبير، ويكفي أنني كنتُ أبحثُ في العلوم الأخرى، ولم أصِفْ الحال، إلا لأطلب العُذر من الناقد الذي سيدقق ما دوّنت. ولا يجدُر أن أوجه له أصابع الاتهام، بسبب نقده، لكن أقول إن له عظيم الثواب من عند الله. وما أشرتُ إليه من حالي، خلال زمن تدوين الشرح؛ هو ما تسبب في تدويني إياه خلال فترة طويلة. إنني موسى بن ميمون القاضي؛ بدأتُ في تأليف هذا الشرح، عندما بلغت من العمر ثلاثًا وعشرين، ثم أتممته وأنا بمصر، فبلغت من العمر ثلاثين، وذلك سنة ١١٦٨م[٤٧].

يتبين من كلام ابن ميمون؛ أن عملية شرح المشناه، تمت خلال رحلاته برًا وبحرًا، وكان مُحَمَّلاً بأثقال وأعمال، اضطُرّ للقيام بها، وعلى الرغم من ذلك؛ فقد أتمَّ المؤلف كما وعد جمهور القراء، أعني أنه نجح في تحقيق الأهداف التي رسمها لنفسه من قبل، فأتمم شرح المشناه، رغم الصعوبات الجمّة التي واجهها، وقد أتمّ الشرح في حوالي سبع سنين.

شرح ابن ميمون على المشناه، مقارنة بمؤلفاته الأخرى

نَدُرَ اشتغال الشُّراح، والحاخامات، والباحثين، في بحث شرح ابن ميمون على المشناه[٤٨]؛ على مدار أجيال، مقارنة بالبحث في مشنيه توراه، ودلالة الحائرين[٤٩]، كما أن من اشتغل به، أكد على وجود تناقض بين شرح المشناه ومشنيه توراه، كما ركزوا اهتمامهم على بحث مراجعات ابن ميمون عن بعض آرائه في شرح المشناه، وعلى الرغم من إسهامات الحاخام "قافح"، في بحث شرح المشناه، وإزالة الغموض الذي يكتنفه؛ لم ينل المؤلَّف المكانة الملائمة له، بين من يتعلمون مؤلفات ابن ميمون والباحثين فيها، وفي الوقت الذي تُنشَر فيه شروح وأبحاث جديدة، تنقُد مشنيه توراه، لم ينل شرح المشناه، الصورة الملائمة المطلوبة، بعدما نشر الحاخام "قافح" نسخته[٥٠].

لقد مرت سنوات كثيرة، على نشر هذه النسخة، لكن للأسف لم يُتح حتى الآن، شرح جامع على المشناه، وقد يستغرب الباحث في مصادرها، لأنه يقارن بصورة أساسية، بينها وبين بقية مؤلفات ابن ميمون، التي يتوفر منها كثير من النسخ[٥١].

أرى أن ندرة اشتغال الباحثين، بالبحث في شرح المشناه؛ مقارنة بمؤلفات ابن ميمون

الأخرى، قد يكون بسبب صعوبة تحليل نصوص المشناه وشرحها، أو عدم وجود أكثر من نسخة متاحة بين يدي الباحثين، لشرح المشناه، تُمكنهم من عقد مقارنات بين نسخة وأخرى.

وعلى الرغم من ذلك؛ فمن الجدير بالإشارة، وجود عدة أبحاث أسهمت، في مسألة بحث شرح المشناه؛ فقد نُشرت شروحات الحاخام "ر.ي.شيلت" " ר״י שילת" الجامعة المهمة، عن مقدمات ابن ميمون للمشناه، فضلاً عن شرح ابن ميمون لفصل الآباء، والسبت، حيث نُشرت من جديد على يديه، وشروحات "ر.ح.سبتو" ר״ח סבתו، لشرح المشناه، فصل "هوريوت"، والحاخام دكتور "د.بيكسلر" ד׳ פיקסלר، شرح المشناه لفصلي "عبوداه زاراه" עבודה זרה، و"براكوت" ברכות[٥٢].

في الحقيقة لا تزال نسخة "قما"؛ النسخة الأصلية المدونة بخط يد ابن ميمون لشرح المشناه، بحاجة إلى دراسة[٥٣]، وعلى الرغم من أن الباحثين المشار إليهم أعلاه، أسهموا في بحث شرح المشناه، لكن يتبقى كثير من التحديات، وفي كثير من الأحيان، يكون البحث في الاختلافات بين النسخ ضروريًا، ليس فقط لكشف الغموض في كلام ابن ميمون، وإنما لفهم أسلوبه في مشنيه توراه، وكيفية صياغته[٥٤].

يتضح مما سبق، أن هناك قلة في اشتغال الباحثين من اليهود، ببحث شرح ابن ميمون على المشناه، مقارنة بمؤلفاته الأخرى، على الرغم من أن البحث في نُسخ شرح المشناه؛ ضروري؛ للكشف عن مضمون النُّسخ، ومقارنة محتواها. ومما صعب دراسة شرح المشناه، على الباحثين العرب، عدم توفر مخطوطة ابن ميمون لشرح المشناه، مما زاد الأمر صعوبة، لكن يتوفر على الشبكة العنكبوتية، نسخة من شرح المشناه، يمكن طباعتها ودراستها، وقد أُتيحت، منذ سنة ٢٠٢١م[٥٥].

شرح المشناه مُصَنَّفًا

فرَّقَ ابن ميمون، بين مُصَنَّف أو مؤلَّف "חיבור" وشرح "פירוש"، حين قال: استفدتُ ممن دوَّنَ كتابًا استنادًا إلى أسفار التوراة، أو لرأي الحِكَم الأخرى، سواءً أكان الرأي مستندًا لرأي الجوييم القدامى الذين ليسوا يهودًا[٥٦]، أو الحكماء، أو من الأطباء، فقد اتّبعت إحدى الطريقين، سواء في التأليف أو في الشرح. واتّبعتُ في التأليف، تدوين الكلام الصحيح فقط، دون ذكر

الخلافات أو الاختلافات، مثلما فعل الحاخام "يهودا هناسي" في شرح المشناه، واتّبعتُ في أسلوب الشرح؛ الإشارة إلى الأمور الصحيحة، والأمور الكامنة فيها، والصعاب التي تعتريها والاختلاف بين الحكماء، والدليل على وجود حكم حقيقي وآخر غير حقيقي، أو أن هذا جدير بالشرح وذاك غير جدير به، وهو نفس أسلوب التلمود؛ لأنه شارح للمشناه. ولم يُصنِّف مشنيه توراه، على هيئة شرح، بيد أنه مؤلَّف، كما أُلِّفت المشناه[٥٧]، ويُلاحَظ أن ابن ميمون وصف التلمود شارحًا للمشناه، أما المشناه فمؤلَّف قائم بذاته[٥٨].

مما سبق، يتبين أن ابن ميمون لم يدوِّن الشرح، بمجرد قراءة الحكم المشنوي، ولكنه نقَّب في آراء الحكماء، فانتقى منها الصحيح الواضح، وترك الغامض؛ ثم دون الشرح بروية.

الجمهور المُستَهدَف

من الجدير بالإشارة؛ أن من الباحثين من قال إن ابن ميمون، لم يكن يهدف بشرحه للمشناه؛ توجيهه لحكماء الشريعة اليهودية، والعارفين بها، ومن ينقبون في أحكامها، لمعرفة الخطأ من الصواب، لكن تمثل هدفه في إدخال تجديدات على الشريعة، لتسهيل فهم أحكامها. وتوجيه الشرح في الأساس إلى جمهور بني إسرائيل، من أجل أن يطّلع القاريء البسيط، على آلاف الأحكام، بسهولة ويسر، ولذلك لم يترك ابن ميمون خلفه أمرًا صغيرًا أم كبيرًا، لم يشرحه، ومن البيِّن أنه وجَّهَ شرح المشناه لعامّة بني إسرائيل؛ لكي يتعلموا شرح أحكام المشناه بأنفسهم، وأن يفهموا محتواها جيدًا، من خلال شرح ابن ميمون[٥٩].

والرأي الصواب، في مسألة الجمهور المستَهدَف من شرح ابن ميمون؛ هو حكماء الشريعة، وعامة بني إسرائيل، وصغار الدارسين في أحكام الشريعة اليهودية، الواردة في المشناه؛ وخاصة من يفهمون الأحكام البسيطة، ويؤكد هذا الرأي ابن ميمون نفسه، حيث قال: "إن شرحي للمشناه، يهدف إلى من يفهم الأحكام بسهولة أو يصعب عليه فهمها، فيحتاج إلى تبسيطها"[٦٠]، ويبدو هذا الأمر جليًا، في وصفه ثمرات المؤلَّف؛ ومنها الإفصاح عن شرح المشناه على حقيقته، فضلاً عن تفسير كلامها، لأنه إذا سأل سائل، أحد الجاؤونيم، عن شرح أحد أحكام المشناه، فلن يستطع أن يجيب عنه، إلا بعدما يطَّلِع على شروحات المشناه وقد يقول له: إنتظر حتى نرى ما قيل في التلمود في هذا الشأن!

وليس بمقدور إنسان، أن يتذكر كل التلمود، لأن كل حكم من أحكام المشناه، قد يُفَسَّر في أربع أو خمس صفحات، لأن الأمور تتداخل مع بعضها بعضًا، وقد يواجه آراء مختلفة، وصعاب، وتبريرات، إلى درجة أنه لا يستطيع أن يعثُر على الحكم المُفسَّر في المشناه، إلا المُحنَّك في المشناه وأحكامها[٦١].

ويتضح أن هذا السبب الرئيس لشرح المشناه؛ من كلام ابن ميمون في مقدمة شرح المشناه، عندما أشار إلى الفائدة الثالثة، الموجَّهَة للصغير، وقال: إنه المبتديء في البحث، سيطّلع على شرح كل كلام المشناه؛ فيكون كالمضطلع بجميع أجزاء التلمود، وسيُساعده هذا الأمر كثيرًا في معرفة أحكام التلمود أيضًا[٦٢].

كما أن شرح المشناه موجَّه للعالِم وللمبتديء في البحث، على حد سواء، كما يتبين أيضًا من مقدمة ابن ميمون لفصل "الطهارات" "טהרות"، أن هذا هو الهدف من الشرح، حيث يُسهب ابن ميمون في توضيح الأهمية القصوى لمعرفة بعض الأحكام الكامنة في الطهارة، ويهدف من كلامه تعليم صغار المتعلمين، والحكماء، حيث قال: إن كل حكم من الأحكام، أود أن يعرفه كبار الحاخامات، فضلاً عن الباحثين في الشريعة اليهودية[٦٣].

لكنه اضطر إلى الإسهاب في شرح فصل "المقدسات" "קדשים"، بسبب عدم معرفة عامّة الناس؛ أحكام المقدسات والطهارات، وهذا هو السبب الرئيس الذي جعل ابن ميمون، يطيل شرحهما، بصورة أكبر من شرحه لفصول أخرى[٦٤].

نستنتج مما سبق؛ أن ابن ميمون شرح المشناه، وأراد توجيهه لعامة بني إسرائيل؛ ليعرفه الصغير والكبير، ولا يقصد الكبير في السن، أي الهرِم، لكن المثقف والقاريء العادي. كما أن تبسيط حكم واحد من أحكام المشناه؛ قد يُشرَح في كثير من الصفحات، لذا قد يواجه الباحث صعوبة في التوصل إلى زُبدة شرح ما يبحث عنه، لذا بسَّط ابن ميمون شرح المشناه، لسهولة التوصل إلى شرح الحكم. وقد يقتضب الشرح، طالما كان الحكم المشنوي، يسهل فهمه.

الفرق بين شرح المشناه، ومشنيه توراه ودلالة الحائرين

يتبين للوهلة الأولى؛ أن شرح المشناه؛ مؤلَّف عهدُ صِبا ابن ميمون، يفتقر إلى الطابع المُتجدد، الذي اتسمت به مؤلفاته المتأخرة[٦٥]، ولا يمكن مضاهاة نطاق البحث في "تثنية

التوراة" من قِبَل الأجيال المتعلمة، بالبحث المُقتَضَب، والتعلُّم المحدود في "شرح المشناه". ولا جرم أن اللغة العربية التي دُوِّنَ بها المؤلَّف، أثَّرت على حجم انتشاره، لكن إلى الآن؛ لا يمكن تعليق كونه هامشيًا –مقارنة بمؤلفاته الأخرى– على الاختلافات اللغوية فقط. كما أن "دلالة الحائرين" دُوِّنَ باللغة العربية المكتوبة بحروف عبرية، إلا أن ترجماته للغة العبرية كانت مصدرًا لا ينضُبُ مَعِينَهُ، للتأثير في الفكر اليهودي على مدار أجيال. لكن لا يمكن قياس حجم انتشار المؤلفات، ونطاق تأثيرها على مقدار الأصالة، والزخم الذي غمر إنتاجها. وفي الحقيقة؛ يشتمل شرح المشناه على تجديد ملموس، كما أنه يُمهِّد الأرض، ويُقدِّم إبداع ابن ميمون، في حقل الشريعة، من خلال دمج الشريعة مع الفلسفة، الأمر الذي رسمَ طريقه خلال حياته. ويتضح أن المشناه لم تُدرَّس على أنها مؤلَّف قائم بذاته، فتعلُّم المشناه، يكون مرافقًا لتعلُّم التلمود البابلي، إلا إذا كان هناك بعض أبواب المشناه، لم يُكتَب عنها شرح في التلمود البالبلي؛ مثل البذور والطهارات.

كانت الأمور مختلفة في أرض فلسطين، وتم تدريس شرح المشناه بوصفه مؤلَّفًا قائمًا بذاته. وتُظهِر جميع المخطوطات، شرح المشناه أنه مؤلَّف قائم بذاته؛ وليس جزءًا من التلمود البابلي، منبته أرض فلسطين، لأن الحكماء استمروا في دراسة المشناه في أرض فلسطين، على أنه مؤلَّف قائم بذاته، لذلك فإن إعداد شرح جامع للمشناه، مؤلَّفًا قائمًا بذاته، يُعدُّ فكرة أساسية، ولم يسبق ابن ميمون أحد من الحكماء، في القيام بمحاولات مثلها، سواء بين رؤساء المدارس الدينية اليهودية في بابل، أم بين عظماء الشريعة في الأندلس، أو في بروفانس، أو إشكناز، أو في فرنسا[٦٦].

بناءً على ما سبق، فلأهمية شرح المشناه؛ قد تم تدريسه مؤلَّفًا قائمًا بذاته، وهذه الفكرة كانت فريدة من نوعها، لم يسبق أحد ابن ميمون فيها.

أهداف شرح ابن ميمون على المشناه

حدّد ابن ميمون في مقدمته للمشناه، أربعة أهداف وضعها نُصب عينيه، كان يصبو من خلالها إلى شرح المشناه:

الهدف الأول: معرفة "شرح المشناه"، وذلك لصعوبة معرفة أحكام التلمود: لأنك إن تسأل

عظيمًا من الجاؤنيم، من أجل شرح حكم في المشناه؛ لن يستطع الإجابة عليك، إلا إذا تذكَّرَ تعلُّم ذلك الحكم، وليس في استطاعة الإنسان أن يتذكر جميع ما جاء في التلمود[٦٧].

الهدف الثاني: الفصل بين الحالات المختلفة في المشناه، في كل موضع يوجد فيه اختلاف للرأي في المشناه، والإشارة إلى الحالة التي حُكِمَ فيها في تلك الفتوى.

الهدف الثالث: ضرورة استعماله مدخلاً للمبتديء في البحث؛ فيتحقق له التدقيق على المسائل وشرحها، ويكون كمن كان مُلِمًا بكُل ما جاء في التلمود، وهذا من شأنه أن يمُد له يد العون في جميع ما جاء في التلمود.

الهدف الرابع: مَدّ يد العون في التذكُّر والحِفظ، لمن تعلم وتعمَّقَ في التلمود.

إن التدقيق في الأهداف الأربعة أعلاه، من شأنه أن يعطينا صورة واضحة، فيما يتعلق بالأهداف والغايات الأساسية، التي صاغها ابن ميمون، لشرح المشناه، كما أنه يقدم مقصدين جليلين، من شأنهما أن يضعا تصوُّرًا خاصًّا لاستمرارية ابن ميمون في شرح الشريعة:

المقصِد الأول: إنتاج مؤلَّف، يمكن من خلاله تنسيق وتخليص المسائل التلمودية المُعَقَّدَة من الشوائب، فيكون مصدرًا وأساسًا تقوم عليه المادة التشريعية. حيث تحمل المشناه طابعًا مُرَتَّبًا ومُقتَضبًا، ولذلك من الممكن أن تُسهل معرفة، بعض الأحكام التلمودية الصعبة. وأوضح ابن ميمون، أن الشرح يُكسِب المبتديء الأُسُس الجامعة للشريعة في مجملها؛ ولذلك فإنه يساعد الباحث، على معرفة مضمون الشريعة[٦٨].

المقصد الثاني: الفصل في أمور الشريعة، في كل فتوى وأخرى، بما يتماشى مع النتائج المُستقاة من التلمود البابلي؛ فالفصل في الشريعة المطمور في شرح المشناه؛ ينعكس فيه الموقف الأساسي لابن ميمون من هذا الشرح، ويُمكِّنه من تأليف "تثنية التوراة"؛ وهو أن تعلُّم المشناه والتلمود، يهدُف إلى الفصل في الفتوى[٦٩].

وعمل ابن ميمون في الأساس على تحقيق الهدف الثاني، بصورة أكبر عن بقية الأهداف؛ ولذلك أسهب في شرح أحكام الشريعة، فضلاً عن الأحكام التي لا يُفهَم معناها بصورة مباشرة، وتكون بحاجة إلى توضيح[٧٠]، كما أوْلى ابن ميمون أهمية كُبْرى لتعلُّم المشناه، هدفًا مستقلاً، بخلاف أسلوب حكماء "إشكناز"، الذين رأوا أن تعلُّم المشناه، ليس إلا مدخلا لتعلُّم التلمود،

الذي يُعدُّ هدفًا رئيسًا في نظرهم[٧١].

في الحقيقة، يُعد شرح المشناه، بمثابة مقدمة لمؤلفه الكبير "مشنيه توراه"، ومن أبرز الأدلة عل هذا، أن ابن ميمون استهلّ مؤلَّفه الأخير بعدما شرح المشناه، وخاصة عندما شرح باب "طهاروت" "טהרות"؛ لذلك يلاحَظ أن فتاويه في شرح المشناه –رغم أنه عدّلها فيما بعد– تُضاهي فتاويه في "مشنيه توراه". ولذلك حدد الباحثون تسعًا وأربعين وسبعمائة (٧٤٩) خطأً، عدّله ابن ميمون فيما بعد، أو أنه وجد أحيانًا، بعض التناقض بين شرح المشناه ومشيه توراه، فعدّل الشرح[٧٢].

وبعدما حدد ابن ميمون، أربع غايات، يضيف ابن ميمون في نهاية مقدمته للمشناه، قائلاً: "وهدفنا في مؤلَّف شرح المشناه، أن يُشرَح كما شُرِح التلمود، وأن يكون مُقْنِعًا، ووفق الشريعة، وحذف شروح التلمود غير الصحيحة[٧٣]، التي ثبت عدم صحتها، وإظهار معاني وملابسات شرح الفقرات، وأسباب نشوب خلاف بين الشراح، ومع كل هذا، أطالب بالاقتضاب في الشرح".

يتبين مما سبق؛ أن هناك أربع ثمار عظيمة لشرح المشناه:

الثمرة الأولى: نشر شرح المشناه، وتفسير ما ورد فيه، كما أراد مؤلفه.

الثمرة الثانية: نشر أحكام الشريعة، وفق رأي جميع الحاخامات.

الثمرة الثالثة: أن يكون الشرح بمثابة مدخل للباحث في هذه المسألة، ومن ثم يتحقق من تدقيق الأمور وشرحها، ويكون كمن شرح التلمود كاملاً؛ وهذا من شأنه أن يكون دليلاً له في معرفة أحكام التلمود. كما يُعد الشرح مدخلاً لمؤلفه الكبير "مشنيه توراه".

الثمرة الرابعة: أن يكون الشرح مُذَكِّرًا لمن تعلم وعرف أحكام المشناه، وأن يضع إياه نصب عينيه، فيتم ترتيب الأحكام وفق ترتيب الأحكام الورادة في الشرح.

أهمية شرح المشناه

إن الهدف الرئيس من شرح المشناه، هو صياغة تفسير شامل لكل أبواب المشناه، استنادًا لما ورد في التلمود من أحكام. ويُفهَم من هذا، أن ابن ميمون اعتمد في شرحه للمشناه، على آراء حاخامات التلمود من قبله، فضلاً عن تفاسير المقرا؛ حيث استشهد بفقرات منها، ثم شرع

في شرحها، بما يتماشى مع الحكم الذي يريد إيصاله للقاريء.

يوجد بالفعل، تدوين لشرح المشناه بخط يد ابن ميمون، وقد تم تدوين شرح جميع أبواب المشناه، وليس الأبواب التي تهتم بشرح الأحكام العملية التي تهتم بالأحداث اليومية، في حياة اليهود. وتكمن أهمية الدراسة العميقة لشرح المشناه في حد ذاتها، في ضرورة معرفة الأمور التشريعية، من أجل الفهم الصحيح لها[٧٤].

كما كتب ابن ميمون في شرحه للمشناه، يقول: "والذي أحدث كل هذا التدقيق؛ ندرة الإشارة للمشناه والإشارة إلى ما تم تدوينه بها"[٧٥]. ولذلك يُعدُّ ابن ميمون أول من حاول، جعل مدارسة المشناه فرعًا رئيسًا مستقلاً بذاته، وفقما وجد في التراث التلمودي، وهذا الأمر يُعدُّ مختلفًا عن آراء حاخامات أوروبا الغربية.

وفق رأي المتأخرين، فإن الشرح المستقل للمشناه، يكون ضروريًا للأبواب، التي يتم من خلالها تعلُّم المشناه في حد ذاتها، وليست مشروحة ضمن شروحات التلمود البابلي، وهُنا يُقتَضَب دور الشارح، باعتماده على، نسخ شرح القضايا التي يناقشها التلمود، في ذات القضية التي يناقشها في حكم من الأحكام المتناثرة للمشناه، فيوضح الحكم المشنوي، اعتمادًا على هذه القضايا[٧٦].

الفصل الثاني: ترجمات شرح المشناه، وتعديلاته

ترجمات الأصل العربي لشرح المشناه

تُرجم شرح المشناه، استنادًا لمخطوطة ابن ميمون، وهي ذات النسخة التي نقحها ابن ميمون على مدار حياته، من الناحية الموضوعية واللغوية[٧٧]، ومنها بعض التغييرات التي تتعلق بأحكام الشريعة، أو بفهم الشرح[٧٨].

بدأ "يهودا الحريزي"[٧٩]، في حياة ابن ميمون، ترجمة مقدمة ابن ميمون لشرح المشناه من اللغة العربية المكتوبة بحروف عبرية، إلى اللغة العبرية، فضلاً عن ترجمة الشرح، وبقي من ترجمة الحريزي، من بداية المشناه، حتى نهاية فصل "شبيعيت" "שביעית"، أعني أنه ترجم حتى منتصف باب "البذور"، إضافة إلى مقدمة ابن ميمون على المشناه. وبعدما أتمم الحريزي

الترجمة؛ نُقلت للحاخام "يوناتان هكوهين ملونيل" "יונתן הכהן מלונייל"، الذي كان رئيس حكماء بروفانس، في نهاية القرن الثاني عشر الميلادي[٨٠].

ترجم الحاخام "شموئيل بن تيبون" "שמואל אבן תיבון"[٨١]، فصل النصيب "פרק חלק"، وهو الحكم الحادي عشر من فصل "سنهدرين"[٨٢]، وشرح المشناه على فصل "آبوت" "אבות"، وهو ما يُسمى "شمونيه براقيم" "שמונה פרקים"، في حياة ابن ميمون أيضًا.

وفي فترة لاحقة، ووفق طلب كثير من قاطني "روما"، استنادًا لخطاب أُرسِلَ إلى شموئيل بن تيبون، وتحت إشرافه، تمت ترجمة شرح المشناه إلى اللغة العبرية. ولكي ينجح هذا المشروع؛ عيّن "شموئيل بن تيبون"، فريقًا للتمويل المالي وآخر للإشراف الفني، من أجل تقسيم المهام بغية إخراج الترجمة إلى النور، وإرسال الترجمة العبرية للمشناه، لكل من يدرسون التوراة بصورة عامة، ومن يريدون الترجمة في إيطاليا بصورة خاصة[٨٣]. وكان من أبرز مترجمي شرح المشناه إلى اللغة العبرية:

١-الحاخام يوسف بن الربي يتسحاق الفوآل "יוסף ב"ר יצחק אלפואל": ترجم بابي الأعياد، والبذور.

٢-الحاخام "يعقوب بن موشيه عكساي" "יעקב בן משה עכסאי": ترجم باب النساء.

٣-الحاخام "شلومو بن يوسف" "שלמה בן יוסף": ترجم باب الأضرار، خلا فصل "آبوت".

٤-الحاخام "نتئيل هروفيء بن الربي يوسي"[٨٤] "נתנאל הרופא ב"ר יוסי" ترجم باب المقدسات.

ولم يُعرف من ترجم باب الطهارات؛ لوجود ترجمات له إلى اللغة العبرية، ولكن دون وجود اسم لمترجمه. ولم يكن جميع مترجمي شرح المشناه من العارفين بأحكام الشريعة؛ فأدى ذلك إلى كثرة اللبس، وعدم فهم بعض الترجمات، إضافة إلى أن النسخ العربية، التي نقل عنها المترجمون؛ لم تكن واضحة، فأدى ذلك إلى نتائج غير مرجوة[٨٥].

وعلى أية حال، فإن أفضل ترجمة لشرح المشناه، ترجمة باب النساء، أما مترجم باب المقدسات، فيبدو أنه لم يتعلم الجمارا بصورة صحيحة. كما أن ترجمة شرح باب الطهارات، مُصَحَّفَة، ويشوبها كثير من النقص[٨٦].

كان الحاخام "مناحم بن شلومو همئيري" רבי מנחם בן שלמה המאירי أول من نسخ شرح المشناه بخط يد ابن ميمون، إلى طبعات التلمود[٨٧]".

وكتب "يوم طوب ليفمان" יום טוב ליפמן في مقدمته لباب المقدسات؛ أنه أتيح له، نسخة مُعَدَّلة من شرح أحكام المشناه، لبابي: المقدسات والطهارات، وأطلق عليه مُسمى "نسخة أرض فلسطين" "נוסח ארץ ישראל"[٨٨].

وأما فيما يتعلق بطبعات شرح المشناه؛ فقد طُبع الشرح مُلحقًا بالتلمود، في طبعته الأولى، طبعة "نابولي" "נאפולי"، سنة ١٤٧٢م. وأما الشرح على فصل "براخوت" "ברכות" فقد طُبع في طبعته الأولى، مُلْحقًا بالتلمود البابلي، طبعة "שונציננו" "شونيصينو"، سنة ١٤٧٤م، ثم طُبع الشرح كاملاً بعد كل حكم من الأحكام الكبيرة في التلمود، في طبعة "دنيال بومبرج" "דניאל בומברג" منذ سنة ١٥٢٠م وما بعدها، ثم في جميع طبعات التلمود فيما بعد[٨٩].

ترجمة شرح المشناه في العصر الحاضر

أصدر "نفتالي يوسف درينبورج" נפתלי יוסף דירינבורג، كتابًا للشرح العربي على المشناه، لباب الطهارات مشفوعًا بترجمة عبرية جديدة، ببرلين، سنة ١٨٨٩م[٩٠]، وبذلك يكون صدر أكثر من فصل من الشرح المترجم إلى اللغة العبرية، كما تُرجمت فصول من المشناه إلى اللغة الألمانية[٩١].

ترجم الحاخام "يوسف قافح" "יוסף קאפח" شرح المشناه بتمامه في العصر الحاضر، من اللغة العربية إلى اللغة العبرية، وتتميز هذه النسخة بأنها تشتمل على كثير من بقايا الترجمات القديمة. وأرى أن معظم الأبحاث التي تهتم بشرح المشناه، تعتمد على ترجمة الحاخام "يوسف قافح" لشموليتها ودقتها، فضلاً عن حداثتها.

كما ترجم "يتسحاق شيلت" "יצחק שילת"، جزءًا من شرح المشناه إلى اللغة العبرية، وتتسم هذه الترجمة بالإشارة إلى مسارد ابن ميمون في الشرح، لكن ينقصها عدم تمامها، حيث ترجم فصل النصيب "פרק חלק" والفصول الثمانية "שמונה פרקים"[٩٢].

اقتضاب ابن ميمون في التعديلات

يلحظ المُدقق في مقدمة ابن ميمون لشرح المشناه، أنه لم يركز اهتمامه على الشرح، لإبراز

محتوى أحكامها، لكن تعددت أهدافه؛ لذلك أرى أن ابن ميمون، كان يهدف إلى إبراز أحكام تشريعية ولغوية من شرحه للمشناه، فضلاً عن غرضه التعليمي منها، ولذلك عدّه مؤلَّفًا[٩٣]، كما يطلق عليه أحيانًا؛ مُسمى تأليفًا "תאליף" وليس شرحًا "שרח"[٩٤]. ويتبين أن الإسهاب في هذه الموضوعات يتوافق بصورة كبيرة مع "الشرح"، أكثر من "المؤلَّف"[٩٥]. وبناءً عليه؛ لا أجدُ غضاضة في القول، إن المؤلَّف يكون شاملاً للشرح، وليس العكس، ويمكن معرفة الفارق بينهما، على النحو التالي:

السبب الأول: إن شرح القرائن والرموز، يمكن معرفته تفصيلاً في التفاسير بصورة أوضح، مما يُذكر هُنا في الشرح. مثلما ورد في شرح الحكم الوارد في المشناه "مناحوت ٥/٥"[٩٦]، حيث فرّق ابن ميمون بين الشرح والتأليف (المؤلَّف)، لأن أسلوب المؤلَّف؛ هو الإشارة إلى الأمور الصحيحة فقط، لا الإشارة إلى أي رأي آخر، أما أسلوب الشرح؛ هو الإشارة إلى أن هذا الرأي صحيح وذلك خطأ[٩٧].

السبب الثاني: قال ابن ميمون في مقدمة المشناه: "ولقد جمعتُ الشروح، لثلاثة أبواب؛ هي: الأعياد، والنساء، والأضرار، ثم تبين لي بعد ذلك؛ أن أُؤَلِّفُ مؤلَّفًا جامعًا لشرح المشناه"[٩٨].

عزا ابن ميمون، الاقتضاب في تعديل شروحاته، على المشناه بقوله: "لكي لا تكثُر عدد صفحات المؤَلَّف، وأننا سنشير إلى موضعها فقط، في كل موضع تُذكَر في المشناه، للاقتضاب في الكلام"[٩٩]. وبناء عليه، تجده لا يرجع كلية عما قاله في شرح حكم معين في المشناه، لكن من الممكن أن يعدِّله، وذلك كما قال: "وقواعد كل المسائل المتضَمَّنة في الشرح؛ شرحناها بصورة جيدة، وفسرناها في الفصل الأول من "المقدسات" "קדושין" والفصل الأخير من "المكتوبات" "כתובות""[١٠٠].

لكن يوجد حالات، يكون الإسهاب فيها ضروريًا، لضرورة التأليف، لكنه لا يحيد عن هدفه المنشود، قدر الإمكان، مثل الإسهاب في شرح موضوع فصل في المشناه، وذلك كما حدث في شرحه لمسألة ارتداء ملابس الكهنة، حيث شرح الموضوع باستفاضة، ثم كتب في نهاية الشرح: "وقد خرجنا من موضوع التشريع، إلا أنه هو موضوع الفصل"[١٠١].

لكن لا يمكن الإسهاب في مناقشة مثل هذه الأمور في المؤلَّف؛ لأنه يهدف إلى الإشارة

إلى االأمور الصحيحة فقط، كما في شرحه المشناه "كليم ١/٢" כלים ב א، حيث قال: "כלי עץ כלי עור כלי עצם וכלי זכוכית פשוטיהן טהורין ומקבליהן טמאין נשברו ... [١٠٢]. الأواني الخشبية والجلدية والعظمية والزجاجية، طاهرة في حد ذاتها، وفي حال وُضع فيها أي شيء نجس، يتم تطهيرها بتكسيرها ..."

ثم أضاف قائلاً: "ليس هنا موضعٌ، للإسهاب، بجلب الأدلة، ومناقشة المسألة تفصيلاً[١٠٣]". لذلك يبتعد ابن ميمون عن سرد الاختلافات في الآراء؛ فبعدما أورد الاختلاف بين الحاخام "مئير" والحاخام "يوسي"، والصعاب المتعلقة ببعض أحكام التوراة؛ تجده يقول: "ومن غير الملائم، لأنه ليس من هدفنا؛ أن نشير إلى مباديء كل من يريد إثبات حقيقة مسألة ما، مثلما أشرنا في مقدمة المؤلَّف"[١٠٤].

يتبين مما سبق؛ أن المؤلَّف، ليس مقام إسهاب، لكنه مقام تعليم وإرشاد، ومع ذلك؛ يجب التأكيد على أن ابن ميمون، يحيد في مواضع كثيرة عن هدفه الذي أفصح عنه، بسبب صعوبة ما، في شرح بعض المسائل[١٠٥]، أو بسبب صعوبة في شرح قضية تلمودية، مثل شرحه للمشناه "شبوعوت ٢/١" "שבועות ב א"، بسبب ضرورة، أو مفهوم تشريعي، أو أن حُكمًا شُرِحَ من قبل، بصورة خاطئة، فيعمل على تصويبه، مثل شرحه للمشناه "كليم ١/٢" "כלים ב א"، أو لاقتضاب مسألة بعينها، أو بسبب اشتمال هذا الحكم على ثمرة، لتقوية المعتقدات، كما ينبغي، أو لأي سبب أو فائدة أخرى[١٠٦].

شرح المشناه؛ الكتاب المفتوح

إن الشرح الوحيد المتوفر على جميع فصول المشناه، دُوِّن في المدرسة الدينية اليهودية في بابل، في القرن الحادي عشر الميلادي، بواسطة "رابي ناتان" رئيس المدرسة الدينية اليهودية، حينئذ، ويحمل ذلك الشرح، طابع الشرح الحرفي، ولا يصل في جودته وشموليته إلى جودة وشمولية شرح المشناه الذي قام به ابن ميمون. ويُعدُّ شرح المشناه مؤلَّفًا لا مثيل له، كما يغلب عليه طابع الحداثة، وسعى ابن ميمون من خلاله؛ إلى تغيير قوالب التعلُّم المعمول بها آنذاك[١٠٧].

قبل أن يُتمم ابن ميمون تفسيره للمشناه، قام بإعداد مؤلّفه التشريعي الكبير؛ "تثنية

التوراة"[١٠٨]، وعندما بلغ ابن ميمون من العمر الثالثة والعشرين من عمره، كان في المغرب أو في الأندلس؛ بدأ في تدوين كتابه المشهور، "شرح أحكام المشناه" باللغة العربية، وكتب أساسه خلال سنوات تنقلاته، وانتهى من تدوينه في مصر، بعد سبع سنوات، وكان بلغ من العمر ثلاثين عامًا حينئذ[١٠٩].

تُعد نُسخة "شرح المشناه" لابن ميمون؛ إحدى المخطوطات الثمينة، الموجودة في المكتبة القومية، والجامعية في القدس، التي تشتمل على شرح أبواب؛ المواعيد، والنساء، التي كُتبت بِخط يده، وكانت المخطوطة، تحت سُلطة ذُرِّية ابن ميمون في مصر، وعندما انتقل رئيس الطائفة اليهودية في مصر، "داود الثاني بن يوشع" من القاهرة إلى حلب؛ جلب معه هذه المخطوطة الأصلية، علامة على التواصُل، وكونها حُجةً يُعوَّل عليها لبيت ابن ميمون. ويتبين من المخطوطة؛ أن شرح المشناه، كان كتابًا مفتوحًا، وأن ابن ميمون استمرّ في إدخال تعديلات عليه، خلال سنوات، بعدما انتهى من النُّسخة الأصلية الأولى[١١٠]. وذلك عن طريق الحذف والإضافة، سواءً أكان ذلك في سطور الكتاب، أم على هوامش الصفحة؛ فأدى هذا التمحيص المُتكرر، إلى إحداث تغييرات في مواقفه؛ فأدخل تعديلاتٍ على النُّسخة الأولى من شرح المشناه؛ كي يجعله موائمًا للاستنتاجات الجديدة. لكنه استمر في إدخال تعديلاتٍ على شرح المشناه، طوال حياته، حتى بعد أن دوَّنَ تثنية التوراة؛ فأدى ذلك إلى كثرة نُسَخْ شرح المشناه؛ سواءً أكانت مخطوطة بيديه، أم مطبوعة؛ ذلك لأن الطبعات المختلفة من شرح المشناه، تعكسُ مراحل مختلفة من التعديلات التي أدخلها ابن ميمون على النُّسخة الأولى خاصته. ويُدلِّل تقفِّي التغييرات التي تمت على النُّسخ الخاصة بشرح المشناه؛ أو بين "شرح المشناه" و"تثنية التوراة"، على وِجْهة تطوُّر ابن ميمون، بأنه رجُل شريعة[١١١].

وحاول منتقدو ابن ميمون في بغداد، الاعتراض على موقف "تثنية التوراة"؛ بإشارتهم إلى مراجعة مواقفه في "شرح المشناه"، وقالوا إذا كان رجع عن مواقفه، فمن يضمن لنا أنه مواقفه في "تثنية التوراة" موثوق بها، وأنه لن يُظهر الأخطاء الموجودة به مستقبَلاً؟!

اشتملت إجابة ابن ميمون عن ذلك النقد، اشتملت على ملاحظةٍ لاذعة لمنتقديه؛ ذلك لأن الأخطاء الواردة في شرح المشناه، نتجت عن الاعتماد الكبير على الجاؤونيم، الذين يستقي منهم رؤساء الطوائف الدينية البابليين، حُجتهم التي يُعوِّلون عليها، بدرجة كبيرة.

وفي أحد الأجوبة، بشأن التغيير الذي وجده السائلون، بين نسخة "شرح المشناه" الموجودة بين أيديهم، وبين الأحكام الموجودة في "تثنية التوراة"، كتب يقول: "إن ما ذكرناه في مؤلَّف "تثنية التوراة"؛ هو الصواب، الذي لا ريْبَ فيه، وذكرنا هذا في شرح المشناه، في التعديل الذي طرأ على النُّسخة الأولى، وأما التي في أيديكم، في النسخة الأولى التي خرجت من أيدينا من أجل التدقيق، وواصلنا ذلك المقال بعدما ذكر كاتب كتاب الوصايا "راب حفص"، أنه حدث بسبب خطأ منه، واستمررنا بعده دون تحقيق"[١١٢].

وعندما اخترنا المقالات ودققناها نحْويًا؛ تبيَّنَ لنا أن ما ذكرناه في هذا المؤلَّف؛ صحيح، وأدخلنا تعديلاتٍ على شرح المشناه؛ لذلك يوجد في النسخة الأولى من شرح المشناه، عدة مواضع، حدث فيها ذلك الشيء، في نطاق ما يقرب من عشرة موضوعات، حيث استمررنا في كل موضوع منها، بعد معرفة رأي أحد الجاؤونيم؛ فاتضح لنا فيما بعد، المواضع التي يوجد بها أخطاء؛ فاعرفوا ذلك[١١٣].

ذكر ابن ميمون في إجابته؛ أنه أدخل تعديلاتٍ على عشرة مواضع، لأنه تحاشى تقليد الجاؤونيم على أقصى تقدير، لكن عدد التعديلات كبير جدًا، ويشير إلى التطور الذي طرأ على موقفه في مواضع إضافية. ولذلك أشار "شاؤول ليبرمان" في مقدمته لأحكام التلمود الفلسطيني عند ابن ميمون؛ إلى عشرات التغييرات مثل تلك التي حدثت، وأما "أهرون أدلر" الذي بحث عن تلك التعديلات، ووقف على سماتها الأسلوبية؛ فقد ذكر أكثر من سبعمائة تعديل[١١٤].

أثارت ظاهرة التغييرات بين نسخ الشرح المختلفة؛ بلبلة كبرى بين باحثي شرح المشناه لابن ميمون، ويتمثل أساس عمل جُلّ الباحثين، في مسألة مراجعات ابن ميمون –في نسخة بابا بترا لشرح المشناه، أو حتى في مشنيه توراة– حيث رجع عن آرائه الأولى، التي ذكرها في نسخة قما. فقد ركّز الباحثون؛ على دراسة الفروقات بين نسختي شرح المشناه، أو في دراسة الفارق بين شرح المشناه ومشنيه توراة، كما أكثروا من العمل على حلّ غموض بعض كلام ابن ميمون، في أماكن كثيرة بمشنيه توراة، أو بين مشنيه توراة وبقية مؤلفاته، مستندين في ذلك إلى أن ابن ميمون رجع عن بعض آرائه الأولى، في حال توفر نسختي شرح المشناه[١١٥].

رجع ابن ميمون عن بعض شروحاته لأحكام المشناه[١١٦]، كما يلاحَظ وجود تناقض كبير بين شرح المشناه وبين مشنيه توراة، فضلاً عن كثير من التنقيحات والمراجعات الملحوظة بين نستخيْ شرح المشناه؛ قما وبترا، والفروقات في الشروحات والأحكام الملحوظة، عند مقارنة شرح المشناه بمشنيه توراة، أكثر من أن تُحصى، وقد اندثرت معالم الفروقات تمامًا، بعدما أُدخل كثير من التنقيحات على شرح المشناه فيما بعد[١١٧].

ثمة فرضية إضافية، توحي أن ابن ميمون غير رأيه في بعض المسائل، مراتٍ كثيرة، لكي يوضح الغموض بين شرح المشناه ومشنيه توراه[١١٨]، لكن رأيه في مشنيه توراه هو الأساس الذي يبني عليه آراءه فيما بعد، وأنه رجع عنه عند بدئه في تدوين شرح المشناه[١١٩]. والتعديل ليس بسبب التناقض بين شرح المشناه ومشنيه توراه فقط، وإنما لتسوية التناقض الداخلي في مشنيه توراه[١٢٠].

إن الباحث في التناقض بين شرح المشناه ومشنيه توراه، يعي أن الحلّ المنسي لدى الباحثين والشُّراح، يكمن في عدم الربط بين ما كتبه ابن ميمون في شبابه وبين ما كتبه في هِرَمه؛ لأنه رجع عن آرائه فيما كتبه وهو شاب، في شرح المشناه؛ مراتٍ كثيرة[١٢١]. ويتضح الأمر أكثر، مما كتبه ابن ميمون بخط يده، حيث يُلاحَظ محذوفات كثيرة، يعكس جزء منها، مراجعاته لما ذكره[١٢٢].

نستنتج مما سبق؛ أن ابن ميمون، أجرى تعديلات لشرحه على المشناه، بعد نبوغه في الشرح، ولذلك أُطلق على شرح المشناه، مسمى الكتاب المفتوح.

منهج ابن ميمون في شرحه على المشناه

مقدمات الشرح

رأى ابن ميمون، أن هناك ضرورة في استهلال شرحه لأحكام المشناه، بمقدمة تمهيدية للشرح، فعلى سبيل المثال، قال في شرحه فصل "شبت": קודם שאתחיל בפירוש, אקדים ההקדמות שהאדם צריך לעמוד עליהם. "قبل أن أبدأ في الشرح، سأُقدِّمُ مُقدمات، ينبغي على الشخص الوقوف عندها"[١٢٣].

استهل ابن ميمون شرحه للمشناه، بعرض قواعد عامة، في بداية كل موضوع، ففي بداية باب "البذور"؛ كتب ابن ميمون مقدمة جامعة، كانت بمثابة مدخل للتوراة الشفوية، التي تجمع كل أسس المشناه وقواعدها، وأبوابها، وتفاصيل ما ورد بها من أسماء الحكماء، كما أن مقدمته لباب الطهارات، الذي يُعدُّ من أصعب أبواب المشناه، فغاص ابن ميمون في أعماقه، فشرح ما قاله الحكماء في أمور الطهارة في التلمود، في مسائل النجاسة والطهارة، وترتيب مادة في شرح هذا الأمر، وفق القواعد التي ستكون من وقتها فصاعدًا، بمثابة تمهيد أساسي لفهم باب الطهارات.

ولم يهتم ابن ميمون بشرح مسائل الشريعة فقط، وإنما أولى اهتمامه بشرح الأمور الأخلاقية، وكان يهدف بذلك إلى عدم تشتيت القاريء للشرح، كما كتب مقدمات لبعض الأحكام؛ فكتب مقدمة طويلة لفصل النصيب "פרק חלק"، فناقش فيها أركان العقيدة اليهودية، ولم يكتف بهذا فقط، بل تنوعت شروحاته، التعليمية الأخلاقية[١٢٤].

كما كتب ابن ميمون مقدمات قصيرة قبل البدء في شرح بعض الأحكام الكبرى، مثلما صنع في "زباحيم" זבחים، "مناحوت" מנחות "يديم"، ידיים، "هوريوت" הוריות.

وكمثال على استهلال ابن ميمون شروحاته، للمشناه، بمقدمات، استشهد بمقدمته لشرح أركان العقيدة اليهودية[١٢٥]، حيث قال: رأيتُ أن أتكلم هُنا في أصول كثيرة من الاعتقادات؛ جليلة القدر. لذا اعلم أن أهل الشريعة، اختلفت آراؤهم في السعادة التي ينالها الإنسان، بامتثاله هذه الشرائع التي شرّعنا الله بها على يد سيدنا موسى عليه السلام. وفي الشقاوة التي تلحقنا عند التعدي عليها، اختلافًا كثيرًا جدًا، على حساب اختلاف العقول، وتشوشت في ذلك الأذهان تشوشًا كثيرًا... السعادة إنما هي جنة عدن، وأنها موضع يُأْكَل فيها ويشرب دون شقاء .... وأن الشقاوة جهنم، وأنها موضع مُأجَّج نارًا، تحرق فيها الجُثث، ويتعذب الناس فيها، أنواعًا من العذاب، يطول شرحها، وتستدل هذه الطائفة على هذا الاعتقاد بأقوالٍ كثيرةٍ، من أقوال الحكماء عليهم السلام، تُطابق لعمرك ظواهرها دعواهم أو أكثر، وطائفة ثانية تعتقد وتظُن أن السعادة المرتجاة، إنما هي أيام المسيح... [١٢٦].

مما سبق؛ يتبين أن مقدمة ابن ميمون لشرح جزء معين من المشناه؛ بمثابة مدخل تفسيري للجزء الذي سيقوم بشرحه، وعلى الرغم من ذلك؛ يلاحَظ أنه أسهب في هذه المقدمات، الأمر

الذي جعل الباحثين، يركزون جهدهم في تدوين هذه المقدمات وبحثها[١٢٧].

لكن من الملاحَظ، أن هذه المقدمات لم تكن موجَزَة، بيد أنها طويلة، واشتملت على شرح لكثير من الأحكام المتعلقة بالشريعة اليهودية.

اللغة

استعمل ابن ميمون، "كتاب اللمع" "ספר הרקמה"، للحاخام "يونا بن جناح" "יונה אבן ג'נאח"[١٢٨]؛ وذلك فيما يتعلق بالمسائل اللغوية، ولوحظ هذا في كثير من الأحكام التي شرحها، وأولى فيها اهتمامًا باللغة، فمثلاً في شرحه للحكم المشنوي "تروموت ١/١"، قال في شرحه للتقدمات: "قولهم بجميع أجزاء المشناه: قدَّمَ، ويُقدِّم، وسيُقدم، تجد أن بعض اللغويين "غير العبريين"؛ يجدون صعوبة في فهم استعمال هذه الأفعال، ولذلك يستعملون فعلًا آخر، بصيغ مختلفة مثل: رفع، ورافع، وسيرفع، وهذا لا يُعد من الأمور المستَغرَبة، طالما أن أساس كل لغة من اللغات، يعود في الأساس إلى ما يتحدث به أصحاب هذه اللغة، وما يُسمَع منهم، وقد يكون استحسان الصيغة الأخرى، بسبب تفضيلهم إياها عن غيرها"[١٢٩].

أرى أن هذا الشرح تأثر فيه ابن ميمون، بكتاب "اللمع"، حيث قال ابن جناح: "وتبين أن رأي رجالات المشناه، في الفعل قدَّم، وسيُقدم، وغيرهما من الأفعال، إنما هو في الأساس رأي العبريين"[١٣٠].

يتبين مما سبق؛ تأثُّر ابن ميمون، بمؤلفات ابن جناح، خاصة اللغوي منها، أو أنه اطلع على ما في مؤلفات ابن جناح، من مسائل لغوية، وحاول استعمالها في شرحه على المشناه.

نظرًا لأهمية اللغة؛ أظهر ابن ميمون أهمية قصوى للغة المشناه، فضلاً عن استحسانه إياها، خاصة التي تهتم بشرح طهارة المقدسات، كما رأى فيها أنها دليل قاطع على محاكاة الحكماء النابغين في اللغة العبرية، مثلما أشار في مقدمة المشناه، حيث قال: "وكان الحاخام "يهودا هناسي"؛ فصيح اللسان، وأنبغ علماء عصره في اللغة العبرية، وعندما نبغ في الكتابة، بانتقاء الأساليب والمقالات؛ بدأ في تأليف المشناه"[١٣١].

أكد ابن ميمون مرارًا على حنكة حكماء المشناه؛ ونبوغهم في اللغة العبرية؛ مثلما صنع في شرحه للمشناه في نطاق اللغة، كما يلي: "وكلمة יופך مثل كلمة ויהפוך تمامًا، عند

المحنكين في اللغة العبرية، فربما كانت الصيغتان مستعملتان لديهم، فيقولون: הפך ואפך، فموضوعهما واحد، وهذا الأمر ليس غريبًا على اللغة العبرية، وذلك مثلما يقولون: ילך והלך، فهما جذران منفصلان لكن موضوعهما واحد، فإذا كان الماضي אפך يكون المستقبل: יופך, אופך"[١٣٢].

ثم يؤكد على هذا الأمر فيقول: "ليس المقصود هُنا الثناء على الحكماء فقط"، فمن وجهة نظر ابن ميمون؛ ثمة مغزى قوي لحنكة حكماء المشناه، في شروحاتهم باللغة العبرية، وهذا من شأنه إزالة الصعاب التي تواجه الشارح، للغة المشناه، وخاصة من قبل الشراح الجُدد[١٣٣]، فمعرفة هؤلاء الشراح باللغة العبرية، أقل من معرفة الحكماء، ثم استشهد بمثال على هذا الأمر، فقال: "قولهم في جميع أجزاء المشناه תרם ותורם ויתרום؛ فضلاً عن قولهم: העיקר הרים ומרים וירים؛ فيجد الشراح الجدد صعوبة في فهم الثلاث صيغ في كلا الموضعين، وهذا ليس صعبًا، طالما أن الأصل "העיקר" في اللغة معناه؛ ما يتحدث به أصحاب اللغة ويُسمع منهم، وهذا يُطبَّق على العبريين في أرض فلسطين"[١٣٤].

يُفهم من هذا، أن ابن ميمون انتقد الشراح الجدد، لقلة حنكتهم وتعاملهم مع اللغة العبرية، ورغم هذا، لم يجد ابن ميمون غضاضة في الاستعانة، في وقت الحاجة، بأبحاث الشُّراح الجُدُد، فعلى الرغم من أن بعض الفقرات تم شرحها بركاكة، من قبل بعضهم، لكنها تشتمل على مغزى إيجابي، وتشتمل أحيانًا على أمور سلبية، وقد يكون هناك مغزى غير واضح من ظاهر اللفظ؛ وذلك كما أشار "يهودا حيوج"[١٣٥]، إلى شرح ابن ميمون لكلمة לא"[١٣٦]، حيث فصل القول في حروف اللين؛ فقال: "إن الألف أحد حروف اللين الثلاثة في اللغة العبرية؛ إضافة إلى الياء والواو؛ والألف في أواخر الكلمات العبرية، تكون ساكنة، لكن سكونها خفي. وأضاف قائلاً: "واعلم أن العبرانيين، أجازوا إسقاط السواكن اللينة من الخط؛ استخفافًا واتكالاً على أنها ثابتة في اللفظ". ويجوز أن تُكتَب واو النسبة، في كلمة לא أَلِفًا، لأن كثيرًا ما تُكتَب الهاء والألف في موضع الواو، ولا وجه لكتابتها بألف، إن لم يكن على هذا التخريج لمُضادة المعنى، وإن وجدناهم، كتبوا לא؛ الذي معناه النفي؛ بواو؛ على غير الوجه المُطرد، وجهناه إلى هذا الوجه أيضًا، وفسرناه حسب المعنى، والمجاورة، وقد وجدناهم، كتبوا לא النفي بهاء، على خلاف العادة، هكذا: הלה"[١٣٧].

كما لجأ ابن ميمون في بعض الأحيان، إلى استبدال كلمات بأخرى، وذلك كما فعل في شرحه لفصل "براكوت"، وجمع "د.بيكسلر" كل هذه المواضع في كتابه عن شرح المشناه[١٣٨].

إن رأي ابن ميمون أن لغة المشناه فصيحة، ومُحْكَمَة؛ جعله يؤكد في مواضع أخرى، أن لغة المشناه، في بعض المواضع؛ تكون ركيكة وصعبة، لا سيما وإن كانت بعض الأحكام تتحدث عن "الجوييم"، وهذا رأيه في "نداريم"، حيث قال: "إن أساس ركاكة أي لغة، يتمثل في دخول بعض ألفاظ أي لغة أخرى بها، ولقد أُلصقت كل هذه الأوصاف بكل المتلعثمين، من الأمم الأخرى، بسبب أنهم يُحرِّفون اللغة، فضلاً عن قلة حيلتهم، في عدم قدرتهم على إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة، مثل لغة الزنج[١٣٩] ولغة الفرنجة[١٤٠]، وغيرهم"[١٤١].

كما كتب في موضع آخر: وكلمات مثل נזיק, נזיח, פזיח، هي ألقاب تُطلَق على "الرهبنة، التنسُّك" "נזירות"، وأساس هذا الأمر، أن المتلعثمين من الشعوب بجوار إسرائيل، كانوا يُبدلون كلمة "נזיר"، كما يلفظونها في لغاتهم، ثم انتقل هذا اللفظ إلى عامة الناس، فتلعثموا في نطق اللغة، حتى أصبحوا يطلقون على "راهب، ناسك" "נזיר"، مُسمى: "متضرر" נזיק، "منبوذ" נזיח[١٤٢].

كما أكد ابن ميمون، أن تلعثم الأمم الأخرى، أثر في لغة عظماء بني إسرائيل، مثل "شمعيا وأبطاليا" "שמעיה ואבטליה"، فقال في هذا الأمر: كان كلا من "شمعيا وأبطاليا" معلمي "شماي وهليل"، وكانا يقطنان بجوار بعضهما، فتأثرت لغتهما بتلعثم الجوييم، الذين كانوا ينطقون كلمة "מלא הין" بدلاً من كلمة "מלוא"، وأدى ذلك إلى أن "هليل" كان يقول نفس الكلمة التي سمعها منهم، وذلك لاعتقاده بضرورة اتّباع التلميذ لقول مُعلمه. والأدهى من ذلك، أن هناك من يقرأ هذه الكلمة، هكذا: מלוא חין، ويقول إن التغيير في النطق كان بين كلمتي: הין וחין. وأضاف قائلاً: إن هذه هي القراءة، التي تلقيتها عن الحاخام "مئير" "מאיר"، الذي تلقاهاعن مُعلمه، ومعلمه تلقاها عن مُعلمه[١٤٣].

إن التدقيق في استعمال الحروف، يتمثل في التدقيق في القراءة، بألا يترك الحرف الساكن أو المتحرك، ويطيل في الحركات التي يكون من الضروري إطالتها، ويخطف الحركات التي يكون من الضروري خطفها، ويلفظ الحروف كما ينبغي، ولا يتجاهل حرفًا أو يدغمه فيما بعده، إذا أتى في نهاية كلمة، خاصة إذا كان الحرفان متشابهان مثل: "فأسرع أبراهام"

ואברהם מהרה، و"بكل قلبك" בכל לבבך.

يتبين مما سبق؛ أن الكلمة الأولى في المثال الأول تنتهي بحرف الميم، والكلمة الثانية تبدأ بحرف الميم أيضًا؛ لذا لابد من الفصل بين الكلمتين أثناء القراءة، وعدم إدغام الميمين في بعضهما. كما يلاحظ أن الكلمة الأولى في المثال الثاني تنتهي بحرف اللام، والكلمة الثانية تبدأ بحرف اللام أيضًا، لذا لابد من الفصل بين الكلمتين أثناء القراءة، وعدم إدغام اللامين في بعضهما. وجميع هذه الملاحظات اللغوية، لا يمكن تعلمها بعد تدوينها في كتاب، لكن لابد من تعلمها من فم إلى فم.

وعلى ضوء الأهمية الكبرى التي أولاها ابن ميمون للغة المشناه، فلا غرو أن ابن ميمون خصص لشرح المشناه، مساحة كبرى، لشرح الكلمات العبرية نادرة الاستعمال، فضلاً عن توضيح معاني الكلمات المأخودة من العامية العربية[١٤٤]، فضلاً عن الإسهاب في شرح الموضوعات اللغوية، ذات المعنى العام، من أجل فهم لغة المشناه، فتراه يشرح في مواضع جمة، كثيرًا من الكلمات العبرية، فمثلاً في شرحه للمشناه[١٤٥]؛ ناقش معنى كلمة וטפלה، فقال: إنها كلمة عبرية، معناها، كفالة اليتيم، وهذا معناه، الوقوف بجانبهم إلى أن يشتد عودهم.

وفي معرض شرحه؛ أشار إلى مسألة مهمة، فيما يتعلق بشرح كلمات المشناه؛ حيث قال: وفي كل وقت شرحنا فيه المشناه، لا نرجع عن الشرح كلية، لكي لا نُسهب في الكلام. ولكن عندما نرجع عن بعض شروحاتنا؛ فإننا نريد إثراء لغة المشناه، ببعض الأحكام المستحدثة[١٤٦].

اتباع سبيل الجاؤونيم

سار ابن ميمون في شرح المشناه أحيانًا، على درب الجاؤونيم، فقرأ شروحاتهم؛ ثم تعمّق في دراستها، لكي يكشف عن شرح جديد يكون نتاجًا له نفسه. ويذكر ابن ميمون في قليل من المواضع، أسماء المفسرين السابقين عليه، أو ما يُسميهم "جاؤونيم"، أو قدامى، وهم ما أطلق عليهم لقب "مفسرو الجمارا"، وكان يقصد بهم؛ الحاخام "حننئيل" "חננאל"، والحاخام "نتان" "נתן"، والحاخام "جرشوم مؤور هجوله" "גרשום מאור הגולה"[١٤٧]. ويؤكد ابن ميمون، على أنه عندما عزم على شرح المشناه، اختار صفوة شارحي التلمود، بيد أنه استحدث شرحًا جديدًا

ليس مثل شرحهم على التلمود، لأن شراح التلمود يُخرجون حكم المشناه –أحيانًا– عن معناه الحقيقي[١٤٨].

ومما يميز شرح ابن ميمون، إشارته إلى مصادر الألفاظ التي يستعملها، من المقرا أو من ترجمة "أونكلوس"، لدرجة أن ابن ميمون كان يفضل الاستشهاد ببعض آراء من ترجمة "أونكلوس" عن البحث في المقرا. كما فَصَّلَ ابن ميمون القول في الجذور المختلفة، وأما الكلمات الصعبة، فكان يترجمها للغة العربية، وأحيانًا يترجمها إلى اللغة الإسبانية، ثم يشرحها فيما بعد، لكنه لم يكن على دراية باللغة اليونانية.[١٤٩]

أرى أن ابن ميمون ترجم بعض الكلمات الواردة في المشناه، لصعوبة فهمها، ثم شرع في شرحها بعد الترجمة، وهذا يدل على أنه كان حاذقًا باللغة العربية مثل العبرية، واستعمل ابن ميمون في شرحه، سعة معرفته بالعلوم والحساب، والطب، وعلم الفلك.

واختار ابن ميمون شرح المسائل بأصولها وفروعها[١٥٠]، وبعدما انتهى منها، حلَّل الحكم المشنوي، ووضح أُسُسه وتفاصيله، ثم يصل في النهاية إلى شرح الكلمات الصعبة[١٥١]، أو الموضوعات الهامشية في المشناه، وبذلك يشرح الأصول والفروع.

خاتمة شرح المشناه

فيما يتعلق بخاتمة الشرح، وتحليل ابن ميمون له؛ فيختار الإسهاب وأحيانًا يختار الإيجاز، وفي أحيان أخرى، يكون من غير المفهوم، سبب عدم شرحه لأجزاء مهمة على متن المشناه، تكون بحاجة إلى شرح، وقد يكون هذا بسبب صعوبة بعض الأجزاء التي لا يمكنه فهمها، فلا يشرحها[١٥٢].

وقد يكون من الصعب فهم شرح ابن ميمون نفسه، لأنه يكتب في بعض الأحيان؛ دون التدقيق على القواعد التي يجب أن تتماشى مع رجل عظيم مثله، بيد أنه يكتب الشرح، لأنه لديه المَلَكة في الشرح، لكثرة اطلاعه على مصادر الشريعة اليهودية، واضطلاعه بها[١٥٣].

مما سبق يتبين، أن ابن ميمون سار على درب الجاؤونيم، في شرحه على المشناه، كما أن أسلوبه في الشرح، تنوع بين الإسهاب والإيجاز، كما أنه تغافل عن شرح بعض الأحكام، نظرًا لصعوبتها.

أهم نتائج البحث

- بينت الدراسة؛ أن ابن ميمون اكتفى في شرحه على المشناه بالصحيح من الشروح، وحذف الشروح التي تبين عدم صحتها. وعدَّلَ بين آونة وأخرى؛ النسخة الأصلية لشرح المشناه؛ وذلك وفق الأحكام الجديدة التي طرأت على مخيلته.
- أوضحت الدراسة، أن شرح المشناه، لم يصل إلى نسخته الأخيرة، إلا بعد الفترة التي توفي فيها ابن ميمون. ونظرًا لعدم وجود نسخة واحدة يعتمد الباحثون عليها، من شرح المشناه، عندما يتطرقون إلى بحثه؛ لذلك عُدّ شرح المشناه من النوادر.
- اتضح أن ابن ميمون؛ كان هدفه من شرح المشناه؛ توجيه الشرح في الأساس إلى جمهور بني إسرائيل، من أجل أن يطّلع القاريء البسيط، على آلاف الأحكام، بسهولة ويسر.
- تبين أن الهدف الرئيس من شرح المشناه، هو صياغة تفسير شامل لكل أبواب المشناه، استنادًا لما ورد في التلمود من أحكام.
- عكف ابن ميمون، طيلة أيام حياته على إدخال تعديلات على شرح المشناه، مما جعله بمثابة كتاب مفتوح، يُدوَّن فيه، ما يطرأ على مخيلته من أحكام جديدة، أو تعديلاتٍ لأحكام سابقة.
- تأثر ابن ميمون، في شرح المسائل اللغوية في المشناه، بـ"كتاب اللمع"، للحاخام "يونا بن جناح".
- سار ابن ميمون في شرحه للمشناه، على درب الجاؤونيم، في بعض الأحيان.

[١] سورة البقرة، الآية: ١٢٠.

[٢] موسى بن ميمون: وُلد في قرطبة في الأندلس، سنة ١١٣٥م، تعلم التوراة في صباه على يد أبيه، ولذا أصبح عالمًا كبيرًا بالشريعة والتلمود والفلسفة اليهودية، فكان من أبرز فلاسفة اليهود في العصور الوسطى، كما نبغ في الطب، وكان مفسرًا للتوراة عالمًا بأحكامها، كما ينسب إليه تأليف أركان العقيدة اليهودية، ومن أبرز مؤلفاته؛ دلالة الحائرين، ومشنيه توراه، وتُوفي في مدينة الفسطاط في مصر، سنة ١٢٠٦م، وقُبر في طبرية. יהודא לב לינרא, אוצר ישראל, חלק ו', עמ' 176. وسأستعمل اللقب المختصر، "ابن ميمون"، بدلاً من الاسم الكامل "موسى بن ميمون".

[٣] إن أصل التأنيث في العبرية، هو التاء المفتوح ما قبلها، وقد احتفظت العبرية بها في الإضافة، لأن التراكيب الإضافية من التراكيب، التي تحتفظ بالعناصر اللغوية القديمة. ومما يدل على أن الهاء متطورة عن التاء، أن التاء تُقْلَب هاءً في العربية عند الوقف، وهي المعروفة بهاء السكت، وقد انتقلت صيغة الوقف هذه إلى الكلام المتصل في العبرية. أبو الحسين أحمد بن فارس، المذكر والمؤنث، حققه: دكتور. رمضان عبدالتواب، القاهرة، مصر، ط١، ١٩٦٩م، ص ٣٢-٣٦. وجاء في القاموس المحيط: المَثْناةُ: ما استكتب من غير كتاب الله، أو كتاب فيه أخبار بني إسرائيل بعد موسى، أحلوا فيه وحرموا ما شاؤوا، أو هي الغناء. مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط ٨، ١٤٢٦ هـ ، مادة: ثنى، ص ١٢٦٧-١٢٦٨. ولذلك سأستعمل كلمة مشناه، وهي مرادف كلمة מִשְׁנָה على الرغم من أن كثير من الباحثين يستعمل كلمة: مشنا. وأرى أن كلاهما صحيح.

[٤] إن جميع المعلومات الواردة هُنا بشأن شرح المشناه، تقوم على نسخة الحاخام قافح : י קאפח, פירוש המשנה, מהדורת ר"י קאפח, ירושלים, תשכ"ד-תשכ"ט. إضافة إلى بعض أجزاء من شرح المشناه، في مؤلفات عبرية، مثل: יצחק שילת, הקדמות הרמב"ם למשנה, ירושלים, תשנ"ז. ס' הופקינס, פירוש הרמב"ם לאבות ,מעלה אדומים, תשנ"ח ;יצחק קליין, מסכת שבת עם פירוש הרמב"ם ,ירושלים תשס"ה; יהודה חיוג, תיקון משנה, פירוש הרמב"ם לעבודה זרה והוריות ,ירושלים, תשס"ב. ومن الجدير بالإشارة؛ أن ابن ميمون أطلق على مؤلفه الذي يوضح فيه أحكام المشناه، مسمى شرح المشناه "שרח אלמשנה"، وذلك كما ذكر "دافيد بن سليمان ساسون"، في مؤلفه "أُهِل دافيد". דוד סלימאן שַׁשׁוּן, אהל דוד, לונדון, 1932, חלק א', עמ' 57. وأُطلق على شرح المشناه؛ مسمى "السراج"؛ وهذا من قِبَل الذين أُعجبوا بالمؤلَّف،

ولم يُعنونه ابن ميمون، بالسراج. إسرائيل ولفنسون (دكتور): موسى بن ميمون، حياته ومصنفاته، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، جامعة القاهرة، ١٩٣٦م، ص ٤٣، حاشية: ٢، ٣.

[٥] أراد ابن ميمون، في أُخريات أيامه، أن يتولى بنفسه ترجمة كتابه إلى اللغة العبرية، ولكن المنية عاجلته قبل أن يحقق أمنيته. أما الأصل العربي، فقد أهمله اليهود إهمالاً فاحشًا، حتى أخذ العالم المسيحي "بوكوك"؛ يترجم بعض أجزائه سنة ١٦٥٤م، إلى اللغة اللاتينية، تحت عنوان " PORTA MOSIS"، ثم وضع العالم الهولاندي "سيرنهوس"، وكان أيضًا مسيحيًا، ترجمة كاملة لكتاب السراج؛ نشره سنة ١٦٩٨م إلى سنة ١٧٠٣م، وكذلك نُقلت بعض الأجزاء من السراج، إلى الألمانية والأسبانية. إسرائيل ولفنسون (دكتور): موسى بن ميمون، حياته ومصنفاته، ص ٤٥.

[٦] יצחק שילת: הקדמות הרמב״ם למשנה, הוצאת מעליות, ירושלים, התשנ״ב, עמ׳ סב; תא שמע, הספרות הפרשנית לתלמוד, הוצאת מאגנס, 1999, כרך א׳, עמ׳ 13.

[٧] יעקב נחום הלוי אפשטיין, מבוא לנוסח המשנה, ירושלים, תש״ח, 2012.

[٨] אייזיק הירש וייס, בית תלמוד, כתב עת למחקר התלמוד, אייזנשטדט, 1881 – 1889, כרך א׳, עמ׳ 225.

[٩] جاؤون: مفرد كلمة جاؤونيم "גאונים": وصف لرؤساء المدارس الدينية اليهودية في بابل، وأصل كلمة جاؤون مأخوذ من الرفعة، والسمو، ووردت هذه الكلمة في المقرا لتدل على الرفعة ישעיה ד, ב. وجاؤون؛ يعقوب תהלים מז، ה وأُطلق على سعديا لقب جاؤون استنادًا لهذا، ويُكنى بـ"ربي سعديا جاؤون". واستمرت فترة الجاؤونيم أربعمائة وخمسون سنة، وكان الجاؤون الأول؛ "حانان موشقيا" "חנן מאושקייא" موجودًا في المدرسة الدينية اليهودية في "بومبديتا "פומבדיתא" وهي مدينة بابلية كلدانية قديمة واسمها الحالي هو الفلوجة وأما الجاؤون الأخير، فكان الحاخام هاي وكانت نهاية فترة حكمه في سنة ١٠٣٨م. ووصل عدد الجاؤونيم في بومبديتا إلى نحو ثمانية وأربعين جاؤونًا. יהודה דוד אייזענשטיין: אוצר ישראל אנציקלופידיא, ניו יורק, תרע״ג, חלק ג, עמ׳ 225.

[١٠] יצחק שילת, הקדמות הרמב״ם למשנה, הקדמה.

[١١] יהושע בלאו, האומנם יש בידנו טופס של פירוש המשנה בעצם כתב-ידו של הרמב״ם, תרביץ, כז, 1958, עמ׳ 536.

[12] דוד שגיב: מילון שגיב, ערבי-עברי; עברי-ערבי, ערך: אֱמוּנָה, הוצאת שוקן וירושלים ותל-אביב, 2008, ערך: שָׁנָה, עמ׳ 1102.

[13] תלמוד ירושלמי, מהדורת פיעטרקוב, אדר א׳ התשע״ד, כתובות, לא, ג.

[14] אברהם אבן-שושן: המילון החדש, הוצאת קריית ספר, ירושלים, כרך שלשיש י-מ, ערך: משנה, 1979, עמ׳ 1570.

[١٥] שמחה בונם אורבך, עמודי המחשבה היהודית, ההסתדרות הציונית העולמית, ירושלים, תשל״ז, עמ׳ 32.

[١٦] מנחם כהנה, ורד נעם, מנחם קיסטר, דוד רוזנטיל, ספרות חז״ל הארץ ישראלית, מבואות ומחקרים, הוצאת יד-יצחק בן צבי, ירושלים, 2018, עמ׳ 1.

[17] יהודה דוד אייזענשטיין, אוצר ישראל, חלק י׳, רמת תתאה ועילאה, ניו-יורק, עמ׳ 261.

[18] שם שם.

[19] תלמוד ירושלמי, מהדורת פיעטרקוב, אדר א׳ התשע״ד, נזיר פ״א א.

[20] משלי כב כח.

[21] יהודה דוד אייזענשטיין, אוצר ישראל, חלק י׳, רמת תתאה ועילאה, ניו-יורק, עמ׳ 261.

[22] תלמוד בבלי, מהדורת ווילנא, הוצאת שנת 5645 לבריאת עולם, שבת י ג; ערובין ס ב; סוכה כ ח.

[23] היגיון ליונה , איחוד ההלכה והאגדה ,ירושלים, תשס"ז, עמ׳ 309.

[24] תהלים קיט קכו.

[٢٥] رشاد الشامي (دكتور)، تطور وخصائص اللغة العبرية القديمة الوسيطة الحديثة، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، ١٩٧٨م، ص ٤٧-٤٩.

[26] יהודה דוד אייזענשטיין, אוצר ישראל, חלק י׳, עמ׳ 261.

[27] אברהם אבן-שושן : המילון החדש, ערך : משנה, 1979, עמ׳ 1570.

[٢٨] للمزيد عن المشناه وأقسامها الستة، يُنظر: مصطفى عبدالمعبود سيد منصور، ترجمة متن التلمود/المشنا، دار طيبة للطباعة، ط١، القاهرة، مصر، 2008.

[29] אהרן אדלר, יחסו של הרמב״ם לתלמוד הירושלמי, ספר זכרון לרב יוסף בן דוד קאפח זצ״ל, בר-אילן תשס״א עמ׳ 202.

[30] سأستعمل كلمة المخطوطة أو مخطوطة ابن ميمون؛ إشارة إلى شرح ابن ميمون للمشناه، المكتوب بخط يده.

[31] יעקב משה טולידאנו, ידי משה, ירושלים, תרע״ה, מבוא, עמ׳ 21.

[٣٢] יהודה זייבלד, מהדורות הרמב״ם לפירוש המשנה, בני ברק, ניסן תשע״ו, עמ׳ 428.

[٣٣] אהרן אדלר, יחסו של הרמב״ם לתלמוד הירושלמי, עמ׳ 235.

[34] יעקב משה טולידאנו, ידי משה, ירושלים, תרע״ה, מבוא, עמ׳ 21.

[٣٥] دافيد بن سليمان ساسون: وُلد سنة ١٨٨٠م، ويرجع أصل عائلته إلى بغداد، ومن أشهر مؤلفاته "تاريخ اليهود في بغداد، الذي نُشر سنة ١٩٤٩م، أي بعد وفاته، بثلاث عشرة سنة تقريبًا، هوى ساسون جمع الكتب والمخطوطات العبرية التي تمت، فهرستها لاحقًا في مؤلَّف، من مجلدين بعنوان "أُهِل دافيد"، وتوفي سنة ١٩٣٦م. דוד סלימאן שַׁשׁוּן, אהל דוד, לונדון, 1932, חלק א׳, עמ׳ 27.

[36] דוד בן סלימאן ששון, אהל דוד, לונדון, 1932, עמ׳ 56.

[37] איינר מונקסגורד "أينر مونكيسجورد": كان واحدًا ممن أخذوا على عاتقهم، نشر مؤلفات ابن ميمون، وخاصة مخطوطات ابن ميمون وكتبه التي يندر وجودها، حيث نشرها في كوبنهاجن، ولكن لم أعثر على معلومات موثقة بشأنه، لكني قرأت عنه في بعض المواقع على الشبكة العنكبوتية.

[٣٨] חנן גפני, פשוטה שׁל משנה, ספריית הילל בן חיים, תל אביב, 2011, עמ׳ 429.

[39] י׳ בלאו, האומנם יש בידנו טופס של פירוש המשנה בעצם כתב ידו של הרמב״ם?, תרביץ כז, תשי״ח, עמ׳ 543-536.

- י׳ בלאו, א׳ שייבר: אוטוגרף הרמב״ם מאוסף אדלר ומגניזת לנינגראד, הקדמה לסדר טהרות, האקדמיה הלאומית הישראלית למדעים, ירושלים, תשמ״א, עמ׳ 5.

- ר״ק כהנא, פירוש המשנה בכתב ידו, המעיין כו, תשמ״ו, חלק א׳ עמ׳ 63-55; חלק ב׳ עמ׳ 64-54.

- י׳ שילת, אגרות הרמב״ם, ירושלים תשנ״ה, חלק א׳, עמ׳ 197.

[٤٠] דרור פיקסלר, תיקון משנה, על מסכת עבודה זרה, ירושלים, תשס״ה, עמ׳ 10.

[٤١] ש מ שטרון, רס״ד ששון: על טופס פירוש המשנה בעצם כתב ידו של הרמב״ם, תרביץ כט, תש״ך, עמ׳ 267.

[٤٢] חנן גפני, פשׁוטה שׁל משנה, ספריית הילל בן חיים, תל אביב, 2011, עמ׳ 75.

[43] عوبدياه بن أبراهام البرطنوري: عمل حاخامًا في إيطاليًا خلال القرن الخامس عشر الميلادي، واشتهر بتعليقه الشهير على المشناه. أصبح معروفًا بالزعيم الروحي لليهود في جيله. ש מ שטרן, רס״ד ששון: על טופס פירוש המשנה בעצם כתב ידו של הרמב״ם, תרביץ כט, תש״ך, עמ׳ 270.

[44] יהודה דוד אייזענשטיין, אוצר ישראל, חלק י׳, עמ׳ 262; ר״י סופר, על ספרים וסופרים, צפונות ב, תש״ן, עמ׳ 80.

[٤٥] פירוש המשנה, מהדורת ר״י קאפח, ירושלים, תשכ״ד-תשכ״ט.

[٤٦] יעקב נחום הלוי אפשטיין, מבוא לנוסח המשנה, ירושלים, תש״ח, 2012, עמ׳ 56.

[٤٧] י׳ קאפח, פירוש המשנה, ירושלים, תשכ״ד-תשכ״ט, הקדמה. י׳ שילת :הקדמות הרמב"ם למשנה,ירושלים, תשנ"ד; עמ׳ סב.

[٤٨] א׳ אדלר, יחסו של הרמב״ם לתלמוד ירושלמי, רמת-גן, תשס״א, עמ׳ 220-230.; זכריה פרנקל, דרכי המשנה, ת״א, תשי״ט, עמ׳ 340.

[٤٩] يُرجِع الباحثون ذلك، إلى أن شرح المشناه دُوِّن في الأصل باللغة العربية، فأدى ذلك إلى وجود حواجز وصعوبات لغوية – وخاصة ممن لا يجيدون اللغة العربية– أدت إلى الحيلولة دون انتشاره في بلاد الغرب، ولذا لم يُطالع معظم حاخامات اليهود الأوائل، شرح المشناه، وإذا كان بعضهم قد اطّلع عليه، فهل اطّلعوا على الأصل العربي أم على النسخة المنقولة عن اللغة العربية إلى اللغة العبرية؟ الحقيقة إن الأمرين قد يكونا حدثا. יצחק טברבסקי, מבוא למשנה תורה לרמב״ם, מאגנס, 2000, עמ׳ 19.

ר״י סופר, על ספרים וסופרים, צפונות ב, תש״ן, עמ׳ 80.

[٥٠] חנן גפני, פשׁוטה שׁל משנה, ספריית הילל בן חיים, תל אביב, 2011, עמ׳ 29.

[٥١] י קאפח, פירוש המשנה, מבוא. דניאל ביטחון, פירוש המשנה לרמב״ם, מכון המאור, ירושלים, תשס״ט, הקדמה.

[٥٢] נ׳ גוטל, דרך המלך במשנה, פרי הארץ 5, תשמ״ב, עמ׳ 39.

[٥٣] ליברמן, פירוש המשנה, עמ׳ 12.

[٥٤] ד הנשקה, ליסודי תפיסת ההלכה של הרמב״ם, שנתון המשפט העברי כ, תשנ״ה-תשנ״ז, עמ׳ 115.

[٥٥] פירוש_המשנה_לרמב"ם/he.wikisource.org

[٥٦] **جوييم:** لقب يُطلقه فلاسفة اليهود في العصور الوسطى، على غير المنتمين إلى الديانة اليهودية، لذا وصف ابن ميمون، اليهود بأنهم هم المؤمنون، وما عداهم من الأمم الأخرى وبصورة خاصة من المسيحيين والإسلام فقد وصفهم بالكُفر، ومن ثم يمكن القول: الإيمان: هو الانتساب إلى اليهودية. الكُفر: الانتساب إلى ديانة أخرى غير اليهودية. المؤمن: اليهودي. الكافر: المسيحي، والمسلم. עיין: ספר זיכרון לגולדצהיר, ירושלים, תשי״ח, ח״ב, עמ׳ 21. للمزيد عن مسألتي الإيمان والكفر، عند فلاسفة اليهود في العصور الوسطى، يُنظر: محمد عبدالعليم الشرنوبي، الإيمان والكفر عند فلاسفة اليهود في العصر الوسيط، دراسة تحليلية نقدية، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، مصر، ٢٠١٩م.

[٥٧] יצחק שילת: איגרות הרמב״ם, הוצאת שילת, ירושלים, תשנ״ה, עמ׳ 441 -440.

[٥٨] יעקב נחום הלוי אפשׁטיין, מבוא לנוסח המשנה, ירושלים, תש״ח, 2012, עמ׳ 10.

[٥٩] תא שמע, הספרות הפרשנית, מהדורה שנייה, ישראל, עמ׳ 188.

[٦٠] י שילת, הקדמת המשנה, עמ׳ 53.

[٦١] ים גוטל, נוסח חדש, ירושלים, 2012, עמ׳ צט.

[٦٢] יעקב נחום הלוי אפשטיין, מבוא לנוסח המשנה, ירושלים, תש״ח, 2012, עמ׳ 10.

[٦٣] S. M. Stern, Autograph Manuscripts of the Commentary on the Mishnah by Maimonides, Tarbiz, No. 23, 1952.p. 62.

[٦٤] יעקב נחום הלוי אפשטיין, מבוא לנוסח המשנה, עמ׳ 10.

[٦٥] משה הלברטל: הרמב״ם, מרכז זלמן שזר לתולדות ישראל, ירושלים, 2009, עמ׳ 88.

[٦٦] גדליה אלון: מחקרים בתולדות ישראל, בימי בית שני ובתקופת המשנה והתלמוד, הקיבוץ המאוחד, ירושלים, 1963, עמ׳ 89.

[٦٧] יצחק שילת, הקדמות המשנה, עמ׳ סב.

[٦٨] משה הלברטל: הרמב״ם, עמ׳ 90.

[٦٩] גדליה אלון: מחקרים בתולדות ישראל, עמ׳ 91.

[٧٠] זכריה פרנקל, דרכי המשנה, עמ׳ 346.

[٧١] תא-שמע, הספרות הפרשנית, א, עמ׳ 187-186.

[٧٢] יובל סיני ,בין פירוש המשנה לרמב״ם לבין משנה תורה, היקף החומר ההלכתי, חלק א׳, ירושלים, 2009, עמ׳ כא-לז. יעקב נחום הלוי אפשטיין, מבוא לנוסח המשנה, ירושלים, תש״ח, 2012, עמ׳ 99.

[٧٣] معنى هذا؛ أن التلمود يشتمل على أحكام خاطئة.

[٧٤] תא-שמע, הספרות הפרשנית לתלמוד, עמ׳ 187.

[٧٥] ששה סדרי משנה, מקוואת ד ד.

[٧٦] יעקב נחום הלוי אפשטיין, מבוא לנוסח המשנה, עמ׳ 96.

[٧٧] י בלאו, האומנם יש בידנו טופס של פירוש המשנה בעצם כתב ידו של הרמב״ם?, תרביץ כז, עמ 536-539.
י בלאו; א׳ שייבר, אוטוגרף הרמב״ם מאוסף אדלר ומגניזת לנינגראד, ההקדמה לסדר טהרות, האקדמיה הלאומית למדעים, ירושלים תשמ״א, עמ׳ 5.
ס״ד ששון, על טופס פירוש המשנה בעצם כתב ידו של הרמב״ם, תרביץ כט, תש״ך, עמ׳ 267-261.
ק׳ כהנא, פירוש המשנה של הרמב״ם בכתב ידו, המעין כו, תשרי תשמ״ו, עמ׳ 60.

[٧٨] יעקב נחום הלוי אפשטיין, מבוא לנוסח המשנה, ירושלים, תש״ח, 2012, עמ׳ 122.

[٧٩] يهودا الحريزي: اسمه يهودا بن سليمان بن حفني، الملقب بالحريزي، والمعروف بابن الحريزي، وهو مترجم، شاعر، بلاغي، وُلِدَ في إسبانيا، سنة ١١٧٠م، وتوفي سنة ١٢٣٠م، وكان رحالة طيلة أيام حياته؛ فقد تنقل بين بلدان كُثُر، في إسبانيا، وفرنسا، وغيرها من البلدان والأمصار. יהודה דוד

אייזענשטיין, אוצר ישראל אנציקלופידיא, לכל מקצועות תורת ישראל ,ספרותו ודברי ימיו, נויארק , תרע״ג, חלק י׳, עמ׳ 1.

[٨٠] תא-שמע ,הספרות הפרשנית ,א , עמ׳ 19 .

[٨١] شموئيل بن تيبون: وُلد في سنة 1150م على وجه التقريب. وتُوفِيَ نحو سنة 1230م في مرسيليا ״מרסיליא״، وكان من أبرز مترجمي مؤلفات اليهود العبرية في العصور الوسطى، لأنه أجاد اللغتين العربية والعبرية. יצחק רחלין, אוצר ישראל, ערך: אִבֶּן תִּבּוֹן, שמואל בן יהודה, חלק א׳, עמ׳ 67.

[٨٢] סנהדרין, פרק י״א.

[٨٣] תא-שמע ,הספרות הפרשנית ,א , עמ׳ 19 .

[٨٤] نتئيل هروفي بن الربي يوسي: كان واحدًا من أوائل، حاخامات اليمن، ولا يوجد كثير من المعلومات عن سيرته، لكنه برز في تفسير المقرا، والتلمود، كما شرح "مشنيه توراة" لموسى بن ميمون. موقع يهود اليمن: nosachteiman.exp، الخميس: ٢٠٢١/١١/١١م.

[٨٥] זכריה פרנקל ,דרכי המשנה ,עמ׳ 351 .

[٨٦] אהרן אדלר, יחסו של הרמב״ם לתלמוד הירושלמי, עמ׳ 221.

[٨٧] תא-שמע ,הספרות הפרשנית ,ב׳ ,עמ׳ 165.

[٨٨] זכריה פרנקל ,דרכי המשנה ,עמ׳ 352.

[٨٩] חנוך אלבק ,מבוא למשנה, עמ׳ 244.

[٩٠] נפתלי יוסף דירינבורג, סדר טהרות: מע שרח רבינו משה בן מימון, על פי כ״י פאריס ואקספורד ,ברלין 1889.

[٩١] Menachem Marc Kellner, Maimonides׳ commentary on Mishnah Hagigah II.1: Sepher-Hermon Press, Brooklyn, NY 1998, pp. 101-111

[٩٢] עיין: יצחק שילת, הקדמות הרמב״ם למשנה :המקור הערבי מכתב ידו של הרמב״ם, ירושלים תשנ״ז, עמ׳ 30.

[٩٣] יעקב נחום הלוי אפשטיין, מבוא לנוסח המשנה, עמ׳ 60.

[٩٤] יששכר בר׳ דן האמבורגער: הקדמת המשנה להרמב״ם, בדפוס צבי הירש בר׳ יצחק איטצקאווסקי, ברלין, תרס״ג, עמ׳ 3.

[٩٥] יעקב נחום הלוי אפשטיין, מבוא לנוסח המשנה, עמ׳ 60.

[96] חנוך אלבק: ששה סדרי משנה, הוצאת מוסד ביאליק, ירושלים, תל-אביב, 1959, מנוחה ה ה.

[٩٧] י קאפח, פירוש המשנה, מנחות ה ה.

[٩٨] יצחק שילת, הקדמות המשנה, עמ' סד.

[٩٩] כלים ג, ד.

[١٠٠] שבועות ו, ג.

[١٠١] י קאפח, פירוש המשנה, ירושלים, תשכ״ד-תשכ״ט, תמיד ה ג.

[١٠٢] רמב״ם, משנה עם פירוש הרמב״ם, דפוס ראשון, נאפולי 1942, ספרית מקורות, ירושלים, כלים ב א.

[١٠٣] י קאפח, פירוש המשנה, כלים ב א.

[١٠٤] י קאפח, פירוש המשנה, זבחים ז ו.

[١٠٥] ד' פיקסלר, מסכת עבודה זרה עם פירוש הרמב״ם, עמ' רלב-רלה.

[١٠٦] יעקב נחום הלוי אפשטיין, מבוא לנוסח המשנה, עמ' 109.

[١٠٧] משה הלברטל: הרמב״ם, עמ' 90.

[١٠٨] אהרן אדלר, יחסו של הרמב״ם לתלמוד הירושלמי, ספר זכרון לרב יוסף בן דוד קאפח זצ״ל, בר-אילן תשס״א עמ' 235 .

[١٠٩] יצחק קליין, איזק ואלכסנדר: הגותו של הרמב״ם על רקע ההגות הכללית והיהודית, הקדמה לספר המדע, ירושלים, 2004, עמ' 10.

[١١٠] S. M. Stern, Autograph Manuscripts of the Commentary on the Mishnah by Maimonides, Tarbiz, No. 23, 1952.p. 89.

[١١١] איגרות הרמב״ם, עמ' 305.

[١١٢] משה הלברטל: הרמב״ם, מרכז זלמן שזר לתולדות ישראל, ירושלים, 2009, עמ' 86.

[١١٣] איגרות הרמב״ם, עמ' 647.

[١١٤] י כום, סתירות פנימיות מדומות בדברי הרמב״ם, ירושלים, תשס״ט, עמ' 155.

[١١٥] שאול ליברמן, הלכות הירושלמי לרמב״ם, מבוא.

M. Guttman, the Decisions of Maimonides in his Commentary of the Mishnah, HUCA, 1925, pp229-268.

[١١٦] י טברבסקי, מבוא למשנה תורה לרמב״ם, עמ' 234. רב״ז בנדיקט, הרמב״ם ללא סטחרה מן התלמוד, ירושלים, תשמ״ה, עמ' 22.

[١١٧] שאול ליברמן, הלכות הירושלמי לרמב״ם, עמ' 15.

[١١٨] للمزيد من المعلومات عن مراحل تدوين المشناه، يُنظَر: ס' הופקינס, פירוש הרמב״ם למסכת שבת, ירושלים תשס״א, שילת, מבוא.

[١١٩] איגרות הרמב״ם, עמ׳ 58. תשובות הרמב״ם, עמ׳ 383. كما أكد بعض الباحثين في مشنيه توراه، على وجود غموض وأحيانًا تناقض بين شرح المشناه ومشنيه توراه، وركّزوا اهتمامهم ببحث تنقيحات ومراجعات ابن ميمون على كلامه في شرح المشنا. שאול ליברמן: פירוש המשנה, ירושלים، תשע״ה, עמ׳ 100, א׳ אדלר, העקרונות השיטתיים כיסוד לחזרותיו של הרמב״ם, ירושלים, המעין 27, עמ׳ 58.

[١٢٠] ד׳ הנשקה, לדרכי פתרון של סתירות במשנה תורה לרמב״ם, רמת-גן, 2000, עמ׳ 85.

[١٢١] י טברבסקי, מבוא למשנה תורה לרמב״ם, עמ׳ 234. רב״ז בנדיקט, הרמב״ם ללא סטחרה מן התלמוד, ירושלים, תשמ״ה, עמ׳ 22.

[١٢٢] יעקב נחום הלוי אפשטיין, מבוא לנוסח המשנה, ירושלים, תש״ח, 2012, עמ׳ 130. أود أن أشير إلى أن نسخة "قافح"، شاملة للتحديثات النهائية التي صنعها ابن ميمون، في فترة هرمه، وذلك لأنها أحدث نسخة صدرت على شرح ابن ميمون على المشناه.

[١٢٣] רמב״ם, משנה עם פירוש הרמב״ם, דפוס ראשון, נאפולי 1942, ספרית מקורות, ירושלים, מועד, שבת, פרק א, משנה א.

[١٢٤] תא-שמע ,הספרות הפרשנית ,א ,עמ׳ 188

[١٢٥] صاغ موسى بن ميمون ثلاثة عشر ركنًا للعقيدة اليهودية، وذلك في معرض شرحه للمشناه، وقد تناولتُ شرح أركان العقيدة اليهودية، عند موسى بن ميمون، في أطروحتي للدكتوراة: محمد عبدالعليم الشرنوبي، الإيمان والكفر عند فلاسفة اليهود في العصر الوسيط، دراسة تحليلية نقدية، الباب الأول.

[١٢٦] רמב״ם, משנה עם פירוש הרמב״ם, דפוס ראשון, נאפולי 1942, ספרית מקורות, ירושלים, פירוש סנהדרין פ״י; יצחק אהרן: מבוא לפרק חלק, מפירוש המשנה לרב משה בן ר׳ מימון, ברלין, תרס״א, עמ׳ 2-1.

[١٢٧] من أبرز المؤلفات في بحث مقدمات ابن ميمون، على شرح المشناه: יצחק שילת, הקדמות הרמב״ם למשנה , ירושלים, תשנ״ז.

[١٢٨] يونا بن جناح: يُسمى في اللغة العربية، أبو الوليد مروان بن جناح، وهو نحوي بارز، وضليع باللغتين العربية والعبرية. ويُكنى بابن جناح، لأن اسمه "يونا" ومعناها حمامة، لذا لُقب بابن جناح. واسم أبيه أو جده؛ غير معروفين بين الباحثين، وُلد في قرطبة في الأندلس، في الفترة ما بين ٩٨٥–٩٩٥م تقريبًا. وكتب ابن جناح جميع مؤلفاته باللغة العربية، ومن أبرزها كتاب المستلحق، ينتقد فيه يحيى بن حيوج الفاسي. وكتاب التقريب والتسهيل: وضعه للمبتدئين في اللغة العبرية، وكتاب التسوية، وكتاب التنقيح، ويشتمل على جزءين: الجزء الأول: كتاب اللمع، وجمع فيه قواعد اللغة العبرية. الجزء

الثاني: كتاب الأصول، وهو معجم لمفردات الكتاب المقدس العبري. وتوفي ابن جناح، سنة ١٠٥٠م تقريبًا. יהודה דוד אייזענשטיין: אוצר ישראל אנציקלופידיא, חלק ה', עמ' 121-123.

[١٢٩] רמב"ם, משנה עם פירוש הרמב"ם, דפוס ראשון, נאפולי 1942, ספרית מקורות, ירושלים, פירוש זרעים, תרומות, פרק א, משנה א.

[١٣٠] יונה אבן ג'נאח, ספר הרקמה, פראנקפורט, 1856, עמ' 29.

[١٣١] י שילת, הקדמת המשנה, עמ' 37.

[١٣٢] פירוש המשנה, כלאים ב ג

[١٣٣] قال الحاخام قافح إن ابن ميمون يقصد مناحم بن ساروق، في مقدمته لمعجزة، "الكراس الجامع" מנחם בן סרוק הספרדי, מחברת מנחם, לונדון, 1854, עמ' 10. والمعجم متوفر، على الشبكة العنكبوتية، على موقع Hebrew books، لمن أراد دراستها.

[١٣٤] פירוש המשנה, תרומות א, א.

[١٣٥] يهوذا بن داود حيوج، يُسمى في اللغة العبرية: ר' יְהוּדָה בֶּן דָּוִד חַיּוּג', ويُسمى في اللغة العربية: أبو زكريا يحيى بن حيوج الفاسي، ويعرف اختصارا يهودا ابن حيّوج، واسمه باللغة الإنجليزية: "Judah ben David Hayyuj "؛ وُلد حوالي سنة ٩٤٥م، فاس – توفي سنة ١٠٠٠م، قرطبة، واكتشف بأن الفعل في اللغة العبرية له وزن ثلاثي وهو صيغة فَعَلَ، كما في اللغة العربية تمامًا، وبذلك يصنف من أهم النحاة العبرانين وأول نحوي عبري. أَلَّف مؤلَّفين في النحو العبري باللغة العربية: "كتاب الأفعال ذوات حروف اللين" و"كتاب التنقيط". وضع يهوذا بن داود حيوج (حوالي عام ١٠٠٠ م) النحو العبري على أساس علمي، في ثلاثة كتب باللغة العربية. وتفوق عليه في هذا العمل تلميذه؛ يونا بن جناح (٩٩٥م–١٠٥٠م) حين وضع بالعربية كتابه في النقد الذي تقدم به النحو العبري والمعجمات العبرية خطوات واسعة. Encyclopedia Judaica, second Edition, New York City, Macmillan Company, 1971, volume 11, pp535-536.

[١٣٦] סוטה ה, ה.

[١٣٧] יהודה חיוג , 'אלאפעאל ד'ואת חרוף אללין' הוצאת ליידן, ,1891, עמ' 15-18.

[١٣٨] ד' פיקסלר, מסכת ברכות עם פירוש הרמב"ם, ירושלים תשס"ד, עמ' 456.

[١٣٩] لقب يُطلق على لغة سكان جنوب إفريقيا.

[١٤٠] اللغة الفرنجية القديمة هي اللغة التي كان يتحدث بها الإفرنج الأوائل وهي لغة تحمل بعض ملامح اللغة الفرنسية القديمة واللاتينية.

[١٤١] פירוש המשנה, נדרים א ב.

[١٤٢] יעקב נחום הלוי אפשטיין, מבוא לנוסח המשנה, ירושלים, תש״ח, 2012, עמ׳ 30.

[١٤٣] פירוש המשנה, עדיות א, ג.

[١٤٤] דרור פיקסלר, תיקון משנה, על מסכת עבודה זרה, ירושלים, תשס״ה, עמ׳22.

[١٤٥] כלים ג, ד

[١٤٦] יעקב נחום הלוי אפשטיין, מבוא לנוסח המשנה, ירושלים, תש״ח, 2012, עמ׳ 26.

[١٤٧] كان أحد قادة اليهود في الفترة ما بين ٩٦٠ و ١٠٢٨م، حيث شغل منصب رئيس يهود إشكناز في القرن الحادي عشر الميلادي، كما قام بشرح المشنا، والتوراة. https://daat.ac.il

[١٤٨] זכריה פרנקל ,דרכי המשנה ,עמ׳ 340

[١٤٩] ד פיקסלר ,מילים יווניות , עמ׳ 250.

[١٥٠] אלבק ,מבוא למשנה ,עמ׳ 248 ; זכריה פרנקל ,דרכי המשנה ,עמ׳ 253 .

[١٥١] זכריה פרנקל ,דרכי המשנה ,עמ׳ 342 .

[١٥٢] גדליה אלון: מחקרים בתולדות ישראל, בימי בית שני ובתקופת המשנה והתלמוד, הקיבוץ המאוחד, ירושלים, 1963, עמ׳ 150.

[١٥٣] זכריה פרנקל ,דרכי המשנה, עמ׳ 348.

المصادر والمراجع

المصادر العربية

- **القرآن الكريم.**
- الكتاب المقدس، دار الكتاب المقدس بمصر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

المراجع العربية

- أبو الحسين أحمد بن فارس، المذكر والمؤنث، حققه: دكتور. رمضان عبدالتواب، القاهرة،

مصر، ط١، ١٩٦٩م.

- إسرائيل ولفنسون (دكتور): موسى بن ميمون، حياته ومصنفاته، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، جامعة القاهرة، ١٩٣٦م.
- رشاد الشامي (دكتور)، تطور وخصائص اللغة العبرية القديمة الوسيطة الحديثة، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، ١٩٧٨م.
- مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، القاموس المحيط المؤلف، تحقيق: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ.
- محمد عبدالعليم الشرنوبي، الإيمان والكفر عند فلاسفة اليهود في العصر الوسيط، دراسة تحليلية نقدية، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، مصر، ٢٠١٩م.
- مصطفى عبدالمعبود سيد منصور، ترجمة متن التلمود- المشنا، دار طيبة للطباعة، ط1، القاهرة، مصر، 2008.

المصادر العبرية

- תורה נביאים וכתובים, החברה העברית, ניו יורק, 1942.
- יהודה דוד אייזענשטיין: אוצר ישראל אנציקלופידיא, רמת תתאה ועילאה, ניו יורק , תרע״ג.
- תלמוד בבלי, מהדורת ווילנא, הוצאת שנת 5645 לבריאת עולם.
- תלמוד ירושלמי, מהדורת פיעטרקוב, אדר א׳ התשע״ד.

المراجع العبرية

- אהרן אדלר, העקרונות השיטתיים כיסוד לחזרותיו של הרמב״ם, ירושלים, 1987.
- אהרן אדלר, יחסו של הרמב״ם לתלמוד הירושלמי, ירושלים, 1990.
- אהרן אדלר, יחסו של הרמב״ם לתלמוד הירושלמי, בר-אילן, תשס״א .
- אהרן אדלר ; מסכת שבת עם פירוש הרמב״ם, ירושלים, תשס״ה.
- אהרן אדלר, תיקון משנה, פירוש הרמב״ם לעבודה זרה והוריות, ירושלים תשס״ב.
- גדליה אלון: מחקרים בתולדות ישראל, בימי בית שני ובתקופת המשנה והתלמוד, הקיבוץ המאוחד, ירושלים, 1963.
- ד׳ הנשקה, לדרכי פתרון של סתירות במשנה תורה לרמב״ם, רמת-גן, 2000.

- ד׳ פיקסלר, מסכת ברכות עם פירוש הרמב״ם, ירושלים, תשס״ד.
- ד הנשקה, ליסודי תפיסת ההלכה של הרמב״ם, שנתון המשפט העברי כ, תשנ״ה-תשנ״ז
- דוד סלימאן שַׁשׁוּן, אהל דוד, לונדון, 1932.
- דניאל ביטחון, פירוש המשנה לרמב״ם, מכון המאור, ירושלים, תשס״ט.
- דרור פיקסלר, תיקון משנה, על מסכת עבודה זרה, ירושלים, תשס״ה
- היגיון ליונה , איחוד ההלכה והאגדה, ירושלים, תשס״ז.
- זכריה פרנקל, דרכי המשנה, תל אביב, תשי״ט.
- חנוך אלבק, מבוא למשנה, מוסד ביאליק, הדפסה אחרונה، תשי״ט.
- חנוך אלבק: ששה סדרי משנה, הוצאת מוסד ביאליק, ירושלים, תל-אביב, 1959.
- חנן גפני, פשׁוטה שׁל משנה, ספריית הילל בן חיים, תל אביב, 2011.
- י בלאו; א׳ שייבר, אוטוגרף הרמב״ם מאוסף אדלר ומגניזת לנינגראד, ההקדמה לסדר טהרות, האקדמיה הלאומית למדעים, ירושלים תשמ״א.
- י. טרבסקי, מבוא למשנה תורה לרמב״ם, ירושלים, תשנ״א
- י. כום, סתירות פנימיות מדומות בדברי הרמב״ם, ירושלים, תשס״ט.
- יהודה חיוג , ׳אלאפעאל ד׳ואת חרוף אללין, הוצאת ליידן, ,1891.
- יהודה חיוג, תיקון משנה, פירוש הרמב"ם לעבודה זרה ,ירושלים, תשס"ב.
- יהושע בלאו :תשובות הרמב״ם הוצאת ״מקיצי נרדמים״, ירושלים, 1989.
- יובל סיני, בין פירוש המשנה לרמב״ם לבין משנה תורה, היקף החומר ההלכתי, חלק א׳, ירושלים, 2009.
- יונה אבן ג׳נאח, ספר הרקמה, פראנקפורט, 1856.
- י. קאפח، פירוש המשנה, ירושלים, תשכ״ד-תשכ״ט.
- ים גוטל, נוסח חדש, ירושלים, 2012.
- ים גוטל, ספר זיכרון לגולדצהיר, ירושלים, תשי״ח.
- יעקב משה טולידאנו, ידי משה, ירושלים, תרע״ה.
- יעקב נחום הלוי אפשׁטיין, מבוא לנוסח המשנה, ירושלים, תש״ח, 2012.
- יצחק אהרן: מבוא לפרק חלק, מפירוש המשנה לרב משה בן ר׳ מימון, ברלין, תרס״א.
- יצחק טברבסקי, מבוא למשנה תורה לרמב״ם, מאגנס, 2000.
- יצחק קליין, איזק ואלכסנדר: הגותו של הרמב״ם על רקע ההגות הכללית והיהודית, הקדמה לספר המדע, ירושלים, 2004.

- יצחק קליין, מסכת שבת עם פירוש הרמב"ם ,ירושלים, תשס"ה.
- יצחק שילת: איגרות הרמב״ם, הוצאת שילת, ירושלים, תשנ״ה.
- יצחק שילת, הקדמות הרמב״ם למשנה , ירושלים, תשנ״ז.
- ישכר בר׳ דן האמבורגער: הקדמת המשנה להרמב״ם, בדפוס צבי הירש בר׳ יצחק איטצקאווסקי, ברלין, תרס״ג.
- מנחם בן סרוק הספרדי, מחברת מנחם, לונדון, 1854.
- מנחם כהנה, ורד נעם, מנחם קיסטר, דוד רוזנטיל, ספרות חז״ל הארץ ישראלית, מבואות ומחקרים, הוצאת יד-יצחק בן צבי, ירושלים, 2018.
- משה הלברטל: הרמב״ם, מרכז זלמן שזר לתולדות ישראל, ירושלים, 2009.
- נפתלי יוסף דירינבורג , סדר טהרות : מע שרח רבינו משה בן מימון, על פי כ״י פאריס ואקספורד, ברלין، 1889.
- ס׳ הופקינס, פירוש הרמב״ם למסכת שבת, ירושלים תשס״א.
- ס׳ הופקינס, פירוש הרמב"ם לאבות ,מעלה אדומים, תשנ"ח.
- רב״ז בנדיקט, הרמב״ם ללא סטחרה מן התלמוד, ירושלים, תשמ״ה.
- רמב״ם, משנה עם פירוש הרמב״ם, דפוס ראשון, נאפולי 1942, ספרית מקורות, ירושלים.
- שאול ליברמן, הלכות הירושלמי לרמב״ם, ניו-יורק, תש״ח.
- שמחה בונם אורבך, עמודי המחשבה היהודית, ההסתדרות הציונית העולמית, ירושלים, תשל״ז.
- ש. מ. שטרן, רס״ד ששון: על טופס פירוש המשנה בעצם כתב ידו של הרמב״ם, תרביץ כט, תש״ך.
- תא-שמע, הספרות הפרשנית לתלמוד, ירושלים, תשנ״ט.

القواميس والمعاجم العبرية

- אברהם אבן-שושן: המילון החדש, הוצאת קריית ספר, ירושלים, 1979.
- דוד שגיב: מילון שגיב, ערבי-עברי; עברי-ערבי, הוצאת שוקן וירושלים ותל-אביב, 2008.

الدوريات والمقالات العلمية العبرية

- אייזיק הירש וייס, בית תלמוד, כתב עת למחקר התלמוד, אייזנשטדט, 1881 – 1889.
- י׳ בלאו, האומנם יש בידנו טופס של פירוש המשנה בעצם כתב ידו של הרמב״ם?, תרביץ כז, תשי״ח.
- יהודה זייבלד, מהדורות הרמב״ם לפירוש המשנה, מאסף תורני, ט׳, בני ברק, ניסן תשע״ו.

- י סופר, על ספרים וסופרים, צפונות ב, תש״ן.
- נ. גוטל, דרך המלך במשנה, פרי הארץ 5, תשמ״ב.
- ס״ד ששון, על טופס פירוש המשנה בעצם כתב ידו של הרמב״ם, תרביץ כט, תש״ך.
- ק׳ כהנא, פירוש המשנה של הרמב״ם בכתב ידו, המעין כו, תשרי תשמ״ו.
- ר״י סופר, על ספרים וסופרים, צפונות ב, תש״ן.
- ר״ק כהנא, פירוש המשנה בכתב ידו, המעיין כו, תשמ״ו.

المصادر والمراجع الأجنبية

- Encyclopedia Judaica, second Edition, New York City, Macmillan Company, 1971
- M. Guttman, the Decisions of Maimonides in his Commentary of the Mishnah, HUCA, 1925.
- Menachem Marc Kellner, Maimonides' commentary on Mishnah Hagigah II.1: Sepher-Hermon Press, Brooklyn, NY 1998.
- S. M. Stern, Autograph Manuscripts of the Commentary on the Mishnah by Maimonides, Tarbiz, No. 23, 1952.

مواقع على الشبكة العنكبوتية

- https://www.daat.ac.il
- https://www.nosachteiman.exp